

العدد ٧١٨ الاثنين ٢٩ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ - الموافق ١١ /٢٠١٣/٣م

الإساءة إلى الإسلام.. أمر متجدد.. والناس تتباين في المواقف حياله بين مصيب ومغالٍ وغير مبالٍ



التقارب مع مصر ودعمها للحوثيين وتوتير الأجواء في البحرين.. أدوات طهران لتعويض خسارتها للأسد

التمدد الإيراني يحاصر المنطقة العربية

تصريحات عون المسيئة للمنامة تضع مستقبل العلاقات البحرينية – اللبنانية على المحك

نحو استراتيجية فعالة للحد من تعاطي المخدرات



الفساد الأممي.. وإغاثة اللاجئين



مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية
متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور
دائمة
و
أصول
ثابتة
في
الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية







مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٨ - ٢٩ ربيع الآخر
١٤٣٤هـ الاثنين - ٢٠١٣/٣/١١م

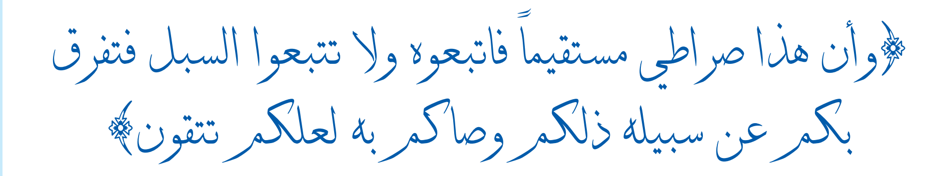
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

المسلمون تحت شعارات باطلة تارة باسم العروبة وتارة باسم البعث والاشتراكية ليحكموا السيطرة عليهم ويعملوا فيهم الفساد والذل بالتعاون مع الفرق الباطنية الخبيثة، التي لبست لباس الإسلام زوراً وبهتاناً، لكن الله تعالى برحمته وفضله قد نبه هذه الأمة في الشام من غفلتها وجمع شملها؛ فبدأت حرب تحرير بلادها مستعينة بالله تعالى وحققت الانتصارات المتتالية على عدوها، بالرغم من خذلان الدول الغربية التي تتشدق بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لها.

وهاهي ذي آخر معاقل الجيش النصيري الرافضي في سوريا تتهاوى بإذن الله تعالى لتحقق انتصار المسلمين على عدوهم وارتفاع راية الحق منصورة بإذن الله تعالى، وها نحن أولاء نسمع صيحات الله أكبر تهز أركان الأعداء وتمزق صفوفهم.

نحن على يقين أن النصر للمسلمين في سوريا قريب جداً بإذن الله، ولكننا نحذر إخواننا المقاتلين الذين قدموا التضحيات الكثيرة التي شهد لها العالم أجمع، نحذرهم من أن يسمحوا للخلافات بأن تدب بينهم وأن يفرق كلمتهم كما حصل للكثيرين من قبلهم، ونذكرهم بقول الله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾.

ذكر رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في فضل الشام وأهله ومنها: «صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده»، صححه الإمام المحدث الإلباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

- «سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق»، قال ابن حوالة خر لي يارسول الله إن أدركت ذلك، فقال ﷺ: «عليك بالشام فإنها خيرة الله في أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم، فإن الله توكل لي بالشام وأهله» سنن أبي داود، صححه الإمام المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

- «إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام» سنن أبي داود صححه الإمام المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

- «بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي، فعمد به إلى الشام، ألا وان الإيمان حين تقع الفتن بالشام» صحيح الترغيب، صححه الإمام المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

- قال رسول الله ﷺ: «يا طوبى للشام (ثلاثا)»، قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: «تلك ملائكة الله باطوا أجنحتها على الشام» يجند الناس أجنادا: جند باليمن، وجند بالشام، وجند بالمشرق، وجند بالمغرب، فقال رجل: يا رسول الله خر لي، أني فتى شاب فلعلي أدرك ذلك، فأي ذلك تأمرني؟» قال ﷺ: «عليك بالشام».

ولاشك أن تلك الأحاديث الصحيحة لهي دلالة صادقة على فضل بلاد الشام وفضل أهله كما أخبر الصادق المصدوق، وقد قرأنا في كتب التاريخ دور الشام وأهله في نصرة الحق والدين وتسطير البطولات الكبيرة، بل إن أهل الشام كان لهم الفضل في التصدي للجيوش المغولية والجيوش الصليبية ولحركات الاستعمار في العصر الحديث إلى أن استطاع أعداء الله تعالى أن يخدعوا.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

حلق الشعر في غير الحج مباح

■ هل من الهدي النبوي حلاقة الرأس بالموس في غير الحج والعمرة؟

● الذي ثبت أن النبيﷺ حلق في الحج والعمرة، وقال في الحج: "رحم الله المحلِّقين، رحم الله المحلقِّين، رحم الله المحلقِّين" وقال في الرابعة: "والمقصِّرين"، إذاً فالحلق في الحج أو التقصير واجب، قال جلَّ وعلا: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح: ٢٧)، ففي العمرة التحلُّل بالطواف والسعي والحلق أو التقصير، وفي الحج التحلُّل برمي الجمار والحلق أو التقصير مع الطواف والسعي، إذن فالحلق في الحج عبادة، أو التقصير، لكن في غير الحج من باب المباح إن رأى المصلحة في حلقه حلق، وإن رأى إبقاءه أبقاه وقدر عليه كما كان عهد العرب عليه في أول أمرهم يبقون الشعور؛ ولهذا قال الإمام أحمد: لولا المشقة لأبقيت شعر رأسي.

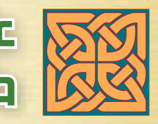




الجهاد يقرره من يعيشون واقعه

■ ما حكم من يقول: إنَّ الكُفَّار إذا دخلوا شبرًا من أرض المسلمين يكون الجهاد فرض عين؟ وكيف يكون الرد على من يقول ذلك؟

● هذه الأمور إنَّما ينظر إليها ويقررها من يعيش فيها؛ فهي أمور تخص قومها، وتخص من ابتلي بها، ولا شك أنَّ دفاع الأمَّة عن الدِّين وعن النَّفس وعن المال، أمر مشروع، فهؤلاء الَّذين ابتلوا بما ابتلوا به هم بلا شك أدرى بواقعهم، وهم يعيشون في أحوال لا نعيش فيها نحن، ويتصرفون من منطلق حياتهم الَّتي يعانونها، نسأل الله أن يرفع الظلم عنهم.



على المظاهر الامتناع عن زوجته حتى يعتق رقبة مؤمنة

■ ظاهر رجل من زوجته، وبدون علمه بالكفارة صام ثلاثة أيام ظنًا أنه يمين وكفارته الصيام؟

● إذا ظاهر منها بأن قال: أنت كظهر أمي، أو أنت علي كأمي، نقول: امتنع عنها حتى تعتق رقبة مؤمنة، فإن عدمتها، فصم لله شهرين كاملين متتابعين قبل أن تمسها، فإن عجزت لمرض أو كبر يعلم الله ذلك منك، فأطعم ستين مسكيناً.



الزكاة على مالك الأغنام وليس مربيها

■ أسأل عن زكاة الماشية إن كنت صاحب رأس المال، وشخصٌ آخر هو القائم على تربيتها بالنصف، فكيف أخرج زكاتها؟

● أصل الزكاة تجب على مالك الأغنام، مالك المواشي؛ لأن الشريك لك معتن بتربيتها غير مالك لها، المطالب أنت، تزكي الأصل لأنك أنت المالك لها، أمّا المربي لها فهو أجير بنصف المبلغ لكن المطالب أصلاً هو أنت، من أربعين إلى مائة وعشرين تخرج شاة، ثم من مائة وإحدى وعشرين إلى مائتين فيها شاتان، وإذا زادت عن المائتين ففي كل مائة شاة، فالمطالب بها أنت أيها المالك، أما الشريك فليس بمالك، هذا يعد أجيراً، لا يعد خليطاً، الخليطان إذا اجتمعا جميعاً بالنصاب فيُخرج عنهما شيءٌ واحد، لكن هذا الذي أخذ التربية والرعاية ليس شريكاً ولا مالكاً ولكنه أجير.



على الوالدين حث الأبناء على الصلاة

■ يشتكي الآباء والأمهات غالباً من تأخير الشباب للصلاة عن وقتها؟

● ينبغي للأب والأم أن يحرصا على تعليم الأبناء والبنات الصلاة ويذكّروهم ويأمروهم بها، والله تعالى يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، لا بد من مواجهة، من تعب، لكن مع تكرار الدعوة والنصيحة والسؤال والحث، أرجو الله أن يوفِّق أبناءنا وبناتنا للمحافظة عليها.



قراءة القرآن من الجوال على غير طهارة

■ حكم قراءة القرآن من الجوال على غير طهارة هل هي جائزة؟

● لا مانع؛ لأن ما بيدك ليس مصحفاً وإنما هو جوال.



لا تقابل أهل المعاصي بالصراخ والسباب

■ مشكلتي أنني عندما أشاهد ما يغضب الله أصرخ وأثور وأغضب غضباً شديداً وأبيِّن أن هذا حرام ولكن بصوت مرتفع وتوتر شديد، ولاسيما إذا كان مَن هم أمامي لم يقتنعوا ولا يريدون أن يقتنعوا، وقرأت أن الرسول الكريمﷺ أوصى شخصاً سأله قال: «لا تغضب» ثلاث مرات، وقرأت حديثاً آخر فيما معناه أن الرسولﷺ كان لا يغضب لنفسه ولكن يغضب إذا انتهكت محارم الله، أرجو سماحة الشيخ توضيح كيف كان غضب رسول اللهﷺ إذا انتهكت محارم الله؟ وما دورنا نحن؟ وكيف يجب أن يكون غضبنا؟ وما الغضب المنهي عنه؟

● الأخ السائل أشكل عليه موضوع الغضب، فأقول أولاً إن المؤمن يغضب لمحارم الله وحديث: «لا أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته» وأن النبيﷺ كان إذا انتهكت حرمات الله يغضب حتى لا يقوم لغضبه قائم، وأنه نهى عن الغضب لما سأله السائل فقال له: «لا تغضب» الحديث، فكيف الجمع؟ يا أخي كل مؤمن تمكَّن الإيمان من قلبه فهو يغضب إذا انتهكت محارم الله ويغار لله، ويظهر أثر الغضب عليه واضحاً لكن هذا الغضب لا يجوز فيه الطيش والتشنّج والتعصّب الزائد والخروج عن الأمور الشرعية، فلا تكن عصبياً متشنجاً ذا غضب شديد وصراخ وخروج عن المنطق السليم، ويجب أن تلزم التؤدة والأناة والسكينة وفي قلبك من بغض الشر وكراهيته ما الله به عليم، لكن إذا قابلت أهل المعاصي بصراخ وسباب وشدة نفروا منك أو قابلوا شدتك بشدة أخرى أو فعلوا معصيةً ليغيظوك ويخرجوك عن نطاق قدرتك، فتحكم في نفسك وكن رابط الجأش قوي الإيمان وفي قلبك ما الله يعلمه من مكان الشر ومبتغي الشر وبغضك له وحبك للخير، فالتشنج والغضب والحماس الشديد هذا لا خير فيه؛ ولهذا قال الله لنبيهﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ولو كنت فظاً شديداً غليظ القلب لانفضوا من حولك وكرهوك لكنك ذو حلم وأناة وصبر وتحمّل على كل ما ابتليت به.

إن المسلم عندما يرى المحرَّمات تنتهك يغضب لله ويتأثر بها ولكنه يضبط نفسه فلا يقدم إلا على علم ولا يحجم إلا عن علم، وبعضهم إذا رأى المنكر يوشك أن يضرب صاحب المعصية أو يقتله أو نحو ذلك، إن مهمتك الإصلاح والتهذيب وتبيين الخطأ وإيصال المعلومة إلى ذلك العاصي بأدب لعل الله يقذف في قلبه الإيمان، وإن محمداًﷺ من تأمل سيرته وحسن تعامله مع الخلق وجد ذلك جلياً واضحاً، يأتي رجل يقول: ائذن لي في الزنى، قال له: «أترضاه لابنتك؟»، قال: لا، قال: «أترضاه لأمك؟»، قال: لا، قال: «أترضاه لأختك؟»، قال: لا، إلى آخره فقال: «لا ترضاه لنسائك فكيف ترضاه لنساء الآخرين»؟! ثم وضع يدهﷺ على صدر الرجل وقال: «اللهم حصّن فرجه"، ويأتي الأعرابي ليبول في المسجد، والبول في المسجد من الكبائر، الصحابة عندما رأوه يبول زجروه وقاموا ليبطشوا به فالنبيﷺ هدأهم وقال «دعوه»، فلما قضى بوله دعاه النبيﷺ وأخبره أن المساجد بنيت لذكر الله والصلاة، ولم تبن لهذا، ومعاوية بن الحكم كان يصلي مع الجماعة، فلما عطس الرجل الصحابي شمّته فرموه بأبصارهم ثم صفقوا بأيديهم، فلما سلم دعاه النبيﷺ فقال: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ" قال معاوية: والله ما ضربني، والله ما كهرني، والله ما نهرني بأبي وأميﷺ، فالغيرة في قلب المسلم لكن يتحرَّى بأصول شرعية وضوابط شرعية حتى يؤدي الواجب ويغيِّر المنكر، أما الصراخ والغضب الشديد فهذا لا يؤثِّر ويضر وينفِّر عن الفرد، فإصلاح الشخص ليس مجرد تغيير معصية، التغيير سهل، قد يذهب عنك ويعمل عند غيرك لكن مهمتك أن تغيِّر المنكر وأن توضح الدليل على أنه منكر وأن يعلم من غيّرت المنكر عليه بقناعة أن هذا منكر وليس هذا بالمعروف حتى يكون الإنسان على بصيرة.

فيا أخي الغضب منهي عنه والنبيﷺ لما قال له الرجل: أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً فقال: "لا تغضب"، قال العلماء ذلك أن الغضب يجعل الغضبان بمعزل عن الناس لا يتفاهمون معه ولا يستمعون منه ولا ينصتون له ولا يصغون لقوله، إن كان ذا سلطة تركوه خوفاً منه، وإن كان ليس بذي سلطة تركوه احتقاراً له لأن غضبه يلجمه ولا يفهم كلامه ولا يستطيع أن يتعامل مع الناس، بل نغار على دين الله ونغضب إذا انتهكت حرمات الله ولكن بالضوابط الشرعية بالحلم والأناة والرفق؛ ولهذا فإن النبيﷺ لما قال له اليهود: السام عليك، قال لهم: وعليكم، وغضبت عائشة ولعنتهم وسبتهم، فقال: يا عائشة مهلاً إن الرفق ما وضع في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه ألم تري أني أجبت مثل ما قالوا، قالوا: السام عليك، قلت: وعليكم، فهذا مقابلة بالمثل لكن لم يلعنهم ولم يسبهم، فهو ليس باللعان ولا السباب ولا بالفاحش البذيء، هوﷺ أحسن الخلق قولاً وأهذبهم لساناً وأحسنهم تعاملاً وأشدهم صبراً على كل المصائبﷺ، قال له أبو الخوارج: اعدل فإنك لم تعدل، ويقول له: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، اتهام خطير للنبي وقول سيئ، فماذا قال النبي؟ قال: «ويلك من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله»، همَّ الصحابة أن يقتلوه فقال: «دعوه فإنه يخرج من هذا قوم تحقرون صلاتكم بصلاتهم وصيامكم بصيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

كل هذا الصبر والتحمل درءا للمفاسد، وأوصيك أخي بتقوى الله والغيرة على دين الله، لكن أوصيك بالرفق في الأمور كلها؛ فالرفق زينة للداعية، الحلم خلق الداعية فكن ذا حلم ورفق، وأسأل الله لي ولك التوفيق والسداد.



أخبار الجمعية

بدء التسجيل في دورة حول (أركان الإيمان) للجاليات الأجنبية من النساء بـ«إحياء التراث»

بدأ في مركز التنوير بالإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل لدورة بعنوان: (أركان الإيمان)، وستكون باللغات التالية: (التجالوج - الإندونيسية - التاميلية - الهندية - السنهالية - الأوردو - التلغو - الإثيوبية - الماليبارية - الماجندناو - الفرنسية)، حيث ستبدأ فعالياتها يوم الاثنين الموافق ٢٠١٣/٣/١١م، وستستمر حتى يوم ٢٠١٣/٥/٦م، وستكون الدراسة فيها من الساعة (٥ - ٧,١٥) مساء في مقر اللجنة الكائن في قرطبة ق (٥).

كما دعت اللجنة النسائية المواطنين والمواطنات إلى إشراك خدمهم من النساء في هذه الدورة الشرعية؛ وذلك لما لهذه الدورات الشرعية من أهمية بالغة في توجيه المسلم وغير المسلم في حياته الدنيا، وتعليمهن أركان الإسلام والإيمان والتأسي بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى جانب بعض الآداب الإسلامية اليومية.

الجدير بالذكر أن مركز التنوير بالإسلام يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية، ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله العديد من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات سواء باللغة العربية، أم باللغة الإنجليزية، ومحاضرات بلغة الأوردو، كذلك يقوم المركز بتنظيم دورات في تجويد القرآن.

كما قام المركز بتنظيم العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل لقاء العيد، والسوق الخيري السنوي، فضلاً عن تنظيم الأنشطة الدعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات.

سعود المطيري: لجنة الفردوس تكفل ٢٩ أسرة شهرياً، وتسعى إلى كفالة ٢٠٠ أسرة شهرياً

أكد رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري، أنه انطلاقا من قولهﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»، قامت اللجنة بإطلاق مشروع كفالة أسرة داخلة الكويت؛ مما يعود على هذه الأسر بالفائدة والخير الكثير؛ حيث إن أكثر هذه الأسر قد انقطعت بها السبل، بسبب الظروف التي عصفت بها مثل الأرامل اللاتي توفي أزواجهن وأولادهن صغار، وكذلك المطلقات وبعض الأسر التي ليس لها دخل شهري سوى مساعدات أهل الخير من المحسنين والمحسنات، وحيث إنهم لا يسألون الناس إلحافا ويتعففون، كان لزاما علينا أن نتعرف عليهم ونمد يد العون لهم، وقد لاقى هذا المشروع إقبالا من المحسنين الذين رحبوا به واستجابوا له، وتمت كفالة عدد ٢٩ أسرة شهريا بمبالغ نقدية وتموين شهري، وحيث إن اللجنة تسعى إلى كفالة ٢٠٠ أسرة شهريا، فإننا نمد يد التعاون مع أهل الخير لتحقيق هذا الهدف النبيل القائم على التكافل الاجتماعي، واستشعار المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الذي نعيش فيه.

وأما عن أهداف المشروع فقد ذكر المطيري أن من أهدافه: القيام بكفالة الأسر المحتاجة وإعانتهم في توفير لقمة العيش الكريمة، وإدخال البهجة والسرور في نفوس الأسر الفقيرة، ورفع الحرج عن الأسر المتعففة، والقضاء على ظاهرة التسول في المجتمع.

وأكد المطيري أن اللجنة حرصت على متابعة الأسر المتعففة وعمل كشوف له والتواصل مع المحسنين الذين لمسنا تعاطفهم معنا في هذا المشروع وكفالتهم لهذه الأسر التي تدعو لهؤلاء المحسنين في الليل والنهار من قلوب صادقة لمساندتهم لها ووقوفهم معها في محنتها.

ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا عبر الهواتف التالية: ٦٧٧٠٠٧٣٢- ٥٥٥٥٦١٣٢ - ٥٥٥٥٦١٥٢.



السفير التويجري يشارك في وضع حجر أساس مركز الكويت الطبي في كمبوديا





شارك سفيرنا في كمبوديا ضرار التويجري في وضع حجر الأساس لمشروع بناء «مركز الكويت الطبي ومستشفى أطباء الكويت» في محافظة (كندال) الكمبودية، والممول من قبل بيت الزكاة الكويتي وبإشراف من جمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية منابع الخير في كمبوديا.

وأفاد بيان صحافي صادر عن سفارتنا لدى كمبوديا بأنه شارك في الحفل أمين عام وزارة المالية والاقتصاد ومستشار رئيس الوزراء الكمبودي (فونغ سي فيسوت) ومحافظ (كندال) وأعضاء مجلس المحافظة ونائب وزير العمل والتدريب المهني والمستشار لدى رئيس الوزراء عثمان حسن، ونائب وزير الأديان والطوائف د.سوس محسن، وعضو البرلمان عن حزب الشعب الكمبودي د.زكريا آدم، ومساعد نائب وزير الخارجية والتعاون الدولي سمان منان، ونائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا في جمعية إحياء التراث الإسلامي د.أحمد الجسار، ومدير جمعية منابع الخير في كمبوديا محمد يوسف.

وأشاد السفير التويجري -بحسب البيان- بالعلاقات الطيبة بين الكويت ومملكة كمبوديا في جميع المجالات وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي، معتبرا أن المستشفى الذي يحمل اسم الكويت هدية محبة وصداقة إلى الشعب الكمبودي ولاسيما في هذه الأيام السعيدة التي تحتفل فيها الكويت بالذكرى الـ ٥٢ للعيد الوطني والذكرى الـ ٢٢ ليوم التحرير المجيد.

وتقدم التويجري بالشكر الجزيل الى بيت الزكاة وجمعية إحياء التراث الإسلامي على جهودهما الحثيثة والدؤوبة لبناء هذا المشروع الحيوي المهم، مشيدا في الوقت نفسه بالعمل الخيري الكويتي الذي كان وما زال منارة مضيئة للعمل الإنساني النبيل الذي رفع اسم وراية الكويت خفاقة طوال سنوات طويلة وأعطى السمعة الطيبة والعطرة لأهل وشعب الكويت بعطائهم السخي لمساعدة المحتاجين من إخوانهم وأصدقائهم في دول كثيرة حول العالم ومن ضمنها كمبوديا الصديقة.

من جهته، رحب أمين عام وزارة الاقتصاد والمالية ومستشار رئيس الوزراء بهذه المبادرة من الكويت وعدّها خطوة نحو تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين، متقدما بالشكر الجزيل لحكومة الكويت وبيت الزكاة وجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية منابع الخير في كمبوديا على مساهمتها الفعالة في بناء هذا المشروع الذي يعمل على تطوير الرعاية الصحية في بلاده ولاسيما المناطق الريفية والنائية.

كما ألقى نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي د.أحمد الجسار ومدير جمعية منابع الخير في كمبوديا محمد يوسف كلمتين موجزتين أثناء الحفل تضمنتا معلومات حول المشروع المذكور وأهدافه.

ويعد هذا المشروع الأول من نوعه على مستوى كمبوديا وسيتم بناؤه على مساحة تبلغ ١٥ ألف متر مربع وبتكلفة تقدر بنحو ٩٤٥ ألف دولار مرحلة أولى فقط؛ حيث يتكون المشروع من ثلاث مراحل ومدة بناء المرحلة الأولى تستغرق سنة ونصف السنة إضافة إلى رصد ميزانية تبلغ نصف مليون دولار للتجهيزات والمعدات الطبية اللازمة وسيتم علاج وإجراء العمليات الجراحية بالمجان للفقراء والمحتاجين.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣٦)

باب: على كم يسجد؟

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٠١.عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ، وَلاَ الشَّعَرَ».

الشرح:

قال المنذري: باب على كم يسجد؟

والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/٣٥٤) وبوب عليه النووي (٤/٢٠٦): باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة.

قوله «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ..» وفي الرواية الأخرى له: «أُمِرَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يسجدَ على سبعٍ، ونُهي أن يكفت الشعر والثياب».

قوله «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ..» فيه: أن أعضاء السجود سبعة، وأنه ينبغي للساجد أن يسجِّد عليها كلها.

قوله «سَبْعَةِ أَعْظُمٍ» سمى كل عضو عظما، وإنْ كان فيه عظام كثيرة.

وهي كما فصلها في الحديث «الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ» هذا تفصيل أعضاء السجود.

فأولها: الجبهة ومعها الأنف، فيجب وضعهما على الأرض جميعا، فهما كعضو واحد، وهو قول أحمد وابن حبيب من أصحاب مالك.

وقال مالك والشافعي: يكفي وضع بعض الجبهة والأنف مستحب؟!

وقولهما مرجوح؛ لمخالفته ظاهر الحديث، فلا يكمل السجود إلا بهما.

وقد ثبت في حديث المسيء صلاته: أنه صلى الله عليه وسلم أمره بأن يمكن جبهته من الأرض.

وأخرج الترمذي (٢٧٠): عن أبي حميد الساعدي: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض، ونحّى يديه عن جنبيه...» وصححه ابن حبان (٥/١٨٩).

وقال الترمذي: والعمل عليه عند أهل العلم: أن يسجد الرجل على جبهته وأنفه.

ثاني الأعضاء وثالثها: اليدان، أي: الكفان، وهو المراد عند الإطلاق، كما في قوله تعالى: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ (المائدة: ٦)، ولأن المصلي ممنوعٌ من بسط ذراعه على الأرض، كما مضى معنا في الحديث. ورابعها وخامسها: الرجلان، وهما الرُّكبتان، كما في الرواية الأخرى.

وسادسها وسابعها: أطراف القدمين، وهي الأصابع، وبعض المصلين قد يرفع إحدى قدميه وهو ساجد، وهذا خطأ!
وهكذا لو أخلّ بعضوٍ من هذه الأعضاء، لم تصح صلاته.

وإذا عجز عن السجود على بعض أعضاء السجود، سقط عنه؛ للقاعدة الشرعية: لا واجب مع العجز؛ لقوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ (التغابن: ١٦).

فمن لم يستطع السجود لعذر، أومأَ برأسه قدر إمكانه.

وهل يجب أن تكون هذه الأعضاء مكشوفة عند السجود؟

فقال الشافعي بوجوب كشف الجبهة واليدين.

والراجح: عدم وجوب ذلك، وإنما يستحب السجود على الأرض دون حائل.

وقد قسم العلماء السّجود على حائل إلى قسمين:

الأول: حائل متصل بالمصلي، كالعمامة والثوب، فهذا يُكره أنْ يسجد عليه إلا من حاجة، كحر أو برد؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدّة الحر، فإذا لم يستطعْ أحدُنا أن يمكّن جبهته من الأرض، بَسَط ثوبه فسجد عليه. أخرجه البخاري (٣٨٥) ومسلم (٦٢٠).

الثاني: إذا كان الحائلُ منفصلاً، كالسجادة والحصير ونحوها، فهذا لا بأس به ما دام طاهراً، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الخمرة (وهي السجادة الصغيرة) رواه البخاري (٣٣٣) ومسلم (٦١٣) من حديث ميمونة رضي الله عنها.

قوله «وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ» لا نكفت بفتح النون وكسر الفاء، وهو الجمعُ والضّم، أي: لا نضمها ولا نجمعها، ومنه قوله تعالى ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾ (المرسلات: ٢٥). أي: تجمع الناس في حياتهم وموتهم.

فنهى المصلي عن الصلاة وثوبه مشمّر، أو كمه ونحوه مكفوت.

قوله «وَلَا الشّعرَ» أي: لا نجمع الشعر، أي تحت العمامة ونحوها،

وفي رواية لمسلم: عن ابن عباس: أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوصٌ من ورائه، فقام خلفه فجعل يحلُه، فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال: ما لك ورأسي؟ فقال: إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما مَثَلُ هذا، مثلُ الذي يُصلي وهو مكتوفٌ».

قال العلماء: والحكمة في ذلك أن يسجد الشعر والثوب معه على الأرض، ولهذا مثله في حديث ابن عباس: بالذي يصلي وهو مكتوف.

وإذا خالف وصلى كذلك فقد أساء وأثم لمخالفته النهي النبوي، ولكن صلاته صحيحة، قال النووي: باتفاق العلماء.

ومما ورد في فضل أعضاء السجود: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ اللهَ حرّمَ على النارِ، أن تأكلَ أعضاءَ السُّجود» رواه البخاريِ في الأذان (٨٠٦) ومسلم في الإيمان (١٨٢).

أي إنّ عُصاة الموحدين لو دخلوا النار، فإنّ النار لا تأكل أعضاء السجود منهم، بل توقرها وتحترمها ولا تؤثر فيها، فسبحان الله!







الاثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٣/١١م حتى الخميس ٢ جمادى الأول ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/٣/١٤م

من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهرا ومن ٥ عصراً إلى ٨ مساءً

طبق خير

مبيعات منوعة

محاضرات إيمانية

برامج شيقة للأطفال بإشراف مجلة أجيالنا

قرطبة ق ٥ مقابل مركز قرطبة الصحي
هاتف : ٢٥٣٦٢٦٧٥ - ٩٠٠٢٢٨٩٠
البريد الإلكتروني : E-mail : edara.f.a.n@hotmail.com



كلمات في العقيدة

الحوارات الآخرة (٥)

بقلم: د. أميـر الحـداد (*)

www.prof-alhadad.com

كيف نوفق بين قول الله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ (البقرة:١٧٤)، وبين قوله عز وجل: ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادّين قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾ (المؤمنون: ١٠٥-١١٧)، حيث أخبر الله عز وجل في آية البقرة أنه لا يكلمهم.. وفي الآيات من سورة (المؤمنون).. حاورهم عز وجل؟

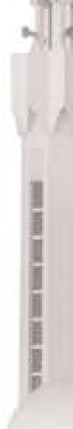
كان نقاشنا مستمرا من بعد صلاة العصر.. ولم يتبق إلى المغرب سوى عشرين دقيقة.

- إن نفي الكلام في الآية من سورة البقرة.. وكذلك وردت آية مماثلة في سورة آل عمران: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾، هذا النفي للكلام إنما هو نفي لتكليم الرضا والقبول، فالنفي ليس نفيا لمطلق الكلام، وهذا ما تؤكده الآيات من سورة المؤمنون.. يقول الله لهم: ﴿اخسؤوا فيها ولا تكلمون﴾.. وأيّ عذاب أشد من كلام الغضب من الله؟! يوبخهم.. ويذكرهم بسوء عملهم في الدنيا.. وفي المقابل.. يخبرهم بحسن جزاء المتقين: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾.. ثم الحوار الآخر.. أيضا يزيد من معاناتهم.. حيث يذكرهم الجبار بأنهم لم يكونوا يؤمنون بالبعث: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾، كل هذا الكلام.. إنما هو عذاب لأهل النار فوق ما هم فيه من العذاب.

- وهل هناك حوارات أخرى لأهل النار مع الجبار عز وجل؟!

- نعم وكلها في إطار الزجر والتوبيخ.. اقرأ قول الله تعالى: ﴿وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ (فاطر:٣٧)، وقول الله عز وجل: ﴿قالوا ربنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾ (غافر: ١١-١٢).

ولاحظ في هذه الآية.. أن الجواب على طلبهم ﴿فهل إلى خروج من سبيل﴾؟.. لم يأت صريحا.. وإنما تذكيرا لهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك بالله.. الذي أدى إلى خلودهم في نار جهنم والعياذ بالله.



(*) كاتب كويتي

الحكمة ضالة المؤمن

نعم المال الصالح للرجل الصالح

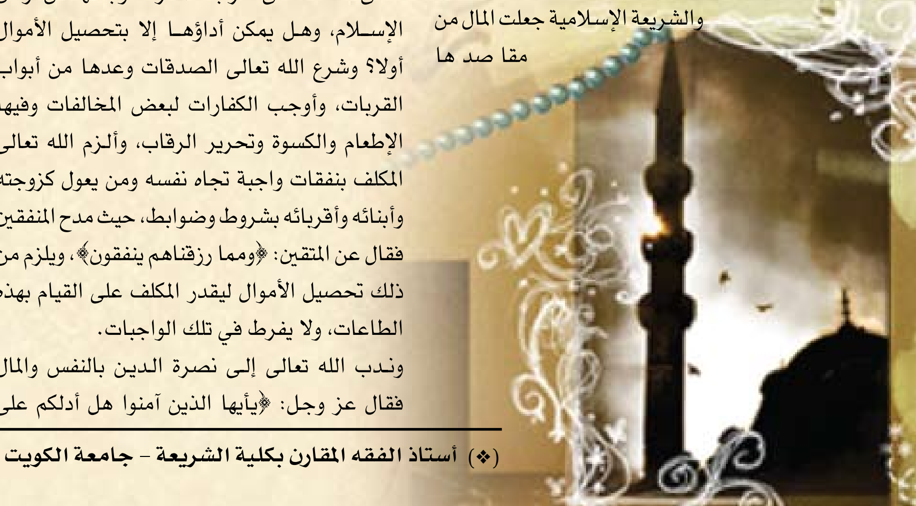
د. وليد خالد الربيع (*)

شاع لدى بعض الناس مقولة غريبة هي: «إن الفلوس وسخ دنيا»، وظنوا أن المال أمر مذموم، وأن جامعه ملوم، وكأن المسلم الصالح لا بد أن يكون فقيرا معدما، ولا يليق به أن يكون غنيا محترما، ولعل ذلك تأثرا بقدامى الصوفية كما قال ابن الجوزي: «كان إبليس يلبس على أوائل الصوفية - لصدقهم في الزهد - فيريهم عيب المال، ويخوفهم من شره، فيتجردون من الأموال، ويجلسون على بساط الفقر، وكانت مقاصدهم صالحة، وأفعالهم في ذلك خطأ لقلة العلم».

والمتأمل في أدلة الشريعة الإسلامية وأحكامها ومقاصدها يجد أنها قد أولت الأموال اهتماما كبيرا، يقوم على الاعتدال ومراعاة الفطرة وتحقيق مصالح الفرد والمجتمع، مع القيام بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

فالشريعة الإسلامية تقرر أن المال - وإن كان في يد مالكه - إلا أنه في الحقيقة مال الله تعالى كما قال عز وجل: ﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾، والإنسان مستخلف في هذا المال كما قال تعالى: ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾، ومالك المال الحقيقي سيسأل الإنسان عن تصرفه في هذه الأموال كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا تزولُ قَدَمَا عبد يومَ القيامة حتَّى يُسألَ عن أربع: عَن عُمُره فيما أفناهُ، وعن جسده فيما أبلاهُ، وعنْ علمه ماذا عَملَ فيه، وعن ماله مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيم أنْفَقَهُ» أخرجه الترمذي.

والشريعة الإسلامية جعلت المال من مقا صد ها



الكلية، وعدته من الضروريات الخمس التي جاءت لتحصيلها وحفظها، وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وهذا أمر مقرر وثابت باستقراء الشريعة في أدلتها وقواعدها كما هو معلوم من أصول الفقه وقواعده.

كما أن الشريعة الإسلامية تراعي الفطرة وتهذبها، ولا تصادمها أو تعارضها، فالقرآن يقرر أن حب المال والرغبة في تملكه أمر فطري كما قال عز وجل: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾، وقال تعالى عن الإنسان: ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾ أي: المال، فحب المال غريزة، والدين جاء ليهذبها.

والشريعة الإسلامية تعد المال عونا على طاعة الله تعالى، فالله تعالى أمر بأداء الزكاة وجعلها من أركان الإسلام، وهل يمكن أداؤها إلا بتحصيل الأموال أولا؟ وشرع الله تعالى الصدقات وعدها من أبواب القربات، وأوجب الكفارات لبعض المخالفات وفيها الإطعام والكسوة وتحرير الرقاب، وألزم الله تعالى المكلف بنفقات واجبة تجاه نفسه ومن يعول كزوجته وأبنائه وأقربائه بشروط وضوابط، حيث مدح المنفقين فقال عن المتقين: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾، ويلزم من ذلك تحصيل الأموال ليقدر المكلف على القيام بهذه الطاعات، ولا يفرط في تلك الواجبات.

وندب الله تعالى إلى نصرة الدين بالنفس والمال فقال عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾، وقد ضرب الصحابة الكرام في ذلك أروع الأمثلة، فتبرع أبو بكر بماله كله، ودفع عمر نصف ماله، وجهز عثمان جيش العسرة كاملا، رضي الله عنهم أجمعين، وما ذلك إلا لأنهم كانوا أغنياء سخروا أموالهم في خدمة الدين.

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى - وهو أن المال عون المسلم - فعن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قال: «بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ عَلَيَّ ثِيَابِي وَسِلاحِي ثُمَّ آتِيَهُ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ثُمَّ طَأْطَأَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمْرُو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْش، فَيُغْنِمَكَ اللَّهُ وَيُسَلِّمكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ رَغْبَةً صَالِحَةً منَ الْمَال»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي لَمْ أُسْلِمْ رَغْبَةً في الْمَال، وَلَكنْ أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الإِسْلام، وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «يَا عَمْرُو، نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ». رواه أحمد وغيره وصححه الألباني.

قال أبو حاتم البستي: «هذا الخبر يصرح عن النبي صلى الله عليه وسلم بإباحة جمع المال من حيث يجب، ويحل للقائم فيه بحقوقه؛ لأن في تقرينه الصلاح بالمال والرجل جميعا بيانا واضحا؛ لأنه إنما أباح في جمع المال الذي لا يكون بمحرم على جامعه، ثم يكون الجامع له قائما بحقوق الله فيه».

والقرآن الكريم يصف المال بأنه خير في مواضع مختلفة كما قال عز وجل: ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾. وجعل وفرة الأموال من البركة والثواب المعجل فقال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾.

وروى البيهقي أنه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من الفقر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم»، وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اقض عنا الدين، وأغننا

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

من الفقر».
وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى»، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم الغني الصالح فقال: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».
وقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص حين أراد أن يوصي بشطر ماله: «إنك أن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس». متفق عليه.
وقال لكعب بن مالك حين أراد أن يتصدق بكل ماله في حديث توبته: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك» أخرجه البخاري.
ولما طلبت أم سليم من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو لابنها أنس بن مالك قال: «اللهُمّ أكثِرْ مالَهُ وولَدَهُ وأطِلْ حَياتَهُ» رواه البخاري في الأدب المفرد.
قال الكرماني: وقد استجاب الله دعاءه فيه بحيث صار أكثر أصحابه مالاً، فكان له بستان يثمر في كل سنة مرتين، وأكثر ولدًا، فكان يطوف بالبيت، ومعه أكثر من سبعين نفسًا من نسله».
وفي عهد عثمان رضي الله عنه ذهب أبو ذر رضي الله عنه إلى أن ما زاد عن حاجة الإنسان فهو كنز يعرض مالكه للوعيد، ذكر البخاري ذلك في كتاب الزكاة باب ما أديّ زكاته فليس بكنز، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «أجمع الصحابة في عهد عثمان على مخالفة أبي ذر في دعوته الناس إلى الانكفاف عن المال، وإنبائه إياهم بأن ما جمعوه يكون وبالا عليهم في الآخرة».
وفي المقابل فإن الشريعة الإسلامية تحذر من الافتتان بالمال؛ لأنه محبب للنفس وقد يعيق الإنسان عن طاعة الله تعالى كما قال عز وجل: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾، وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾.
وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن التنافس في الأموال على غير الوجه المشروع سبب للهلاك، فعن عمرو بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين» فقالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأمِّلوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» متفق عليه.

قال أبو حاتم: «وشر المال ما اكتسب من حيث لا يحلّ، وأنفق فيما لا يجمل، ووجوده وعدمه ليسا بتجلد ولا بكثرة حيلة، ولكنه أقسام ومواهب من الخلاّق العليم»

وحذرت الشريعة من تقديم المال وكسبه على المقصد الأصلي وهو عبادة الله تعالى وحده، فعند التزاحم تقدم العبادة وحقوقها على الدنيا وزينتها كما قال تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾، وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض» أخرجه البخاري، قال ابن حجر: «قوله: (عبد الدينار) أي: طالبه الحريص على جمعه القائم على حفظه، فكأنه لذلك خادمه وعبده، قال الطيبي: «قيل: خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها، كالأسير الذي لا يجد خلاصا».
ودعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم في رواية أخرى فقال: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش» قال ابن حجر: «وسوغ الدعاء عليه كونه قصر عمله على جمع الدنيا واشتغل بها عن الذي أمر به من التشاغل بالواجبات والمندوبات».
والشريعة الإسلامية تحث المكلفين على اكتساب الأموال دون استشراف ولا إلحاح ولا تعلق القلوب بها، فعن حكيم بن حِزام رضيَ اللّهُ عنه قال: سألتُ رسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم فأعطاني، ثمّ سألتُهُ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثمّ قال: «يا حكيمُ! إنّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوة، فمن أخذَهُ بَسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذَهُ بإشْراف نفس لم يُبارَك لهُ فيه، كالذي يأكلُ ولا يشبَعُ، اليدُ العُليا خيرٌ مِنَ اليد السّفلى». قال حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ، والذي بَعثكَ بالحقّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارِقَ الدنيا. متفق عليه.
قال أبو حاتم: «وشر المال ما اكتسب من حيث لا يحلّ، وأنفق فيما لا يجمل، ووجوده وعدمه ليسا بتجلد ولا بكثرة حيلة، ولكنه أقسام ومواهب من الخلاّق العليم».
فالمال رزق من الله تعالى، وكثرته وقلته ليست معيار الكرامة عند الله تعالى كما قال عز وجل: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾، فالكرامة عند الله تعالى بالتقوى، قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ومن التقوى بذل الأموال في طاعة الله ما كان منها واجبا أو مستحبا.
فبذل الأموال في الطاعات والقربات من سمات المؤمنين، قال تعالى: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾، ووعدهم على ذلك بالثواب الجزيل فقال سبحانه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وحذر من الشح والبخل، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.
وخلاصة القول بعد هذا العرض الموجز أن الشريعة أولت الأموال عناية كبيرة، وحثت على اكتسابها بالوجوه المشروعة، وإنفاقها في مصارفها المقبولة، دون إفراط ولا تفريط كما قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾، فحيازة الأموال على هذا الوجه من الأمور المحمودة، وهي خير للفرد والمجتمع والدولة، حيث تعود على الجميع بالمصالح العديدة وتدرأ عنهم الفقر والمرض والجهل والذل والحاجة للآخرين.
وأختم بوصية قيس بن عاصم لبنيه عند موته حيث قال: «عليكم بالمال واصطناعه؛ فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس؛ فإنها آخر كسب الرجل».
ومثله قول أبي قيس بن معديكرب لبنيه: «يا بنيّ اطلبوا هذا المال أجمل طلب، واصرفوه في أحسن مذهب، صلوا به الأرحام، واصطنعوا به الأقوام، واجعلوه جنّة لأعراضكم تحسن في الناس قالتكم؛ فإنه جمعه كمال الأدب، وبذله كمال المروءة».

الفساد الأممي.. وإغاثة اللاجئين

عيسى القدومي



كلما نزلت نازلة، وتأزمت أزمة، تتعاظم معها الحاجات الإنسانية، وما حدث ويحدث لإخواننا اللاجئين السوريين في مخيمات دول الجوار أمر يندى له الجبين، فالحاجات لا حدود لها، والمؤسسات الخيرية المحلية إمكاناتها متواضعة أمام حجم تلك المأساة، والمؤسسات الإغاثية الأممية التي تعمل بأموال تدفع من دول العالم ومنها دولنا العربية والإسلامية، في أحسن الأحوال ما يصل للمحتاج - حسب إحصاءاتهم- لا يتعدى ١٠٪، أما الـ٩٠٪ فتستهلك مصاريف إدارية وفنادق وحفلات على حساب إغاثة الشعوب.

فحسب التقارير التي نشرت وتناقلتها وسائل إعلام وتابعها صحفيون مختصون كشفت حجم الفساد في تلك المؤسسات، فلا يصرف على الإغاثة والرعاية إلا جزء بسيط وفي بعض الأحيان لا يتعدى العُشر.

وإغاثة إخواننا السوريين في مخيمات اللجوء كشفت واقعاً مريراً لتلك المؤسسات الأممية وآلية عملها ومخرجاتها المتواضعة أمام الموازنات العالية، وهذا ما شاهدته وسمعته من العاملين العرب في تلك المؤسسات خلال زيارتي قبل أيام لمخيمات اللاجئين السوريين في الأردن.

وما زالت الانتقادات والمآخذ على حجم المصروفات الإدارية العالية في تلك المؤسسات، مقابل أداء ضعيف لا يكاد يرى في كثير من الأحيان. وقد شبه لي أحد العاملين في تلك المؤسسات حجم الفساد الذي لا يقل عن الفساد المستشري في بعض مؤسساتنا الحكومية في عالمنا العربي.

حيث إن بعض تلك المؤسسات تقدم مساعدات غير صالحة للاستخدام بدءاً من مواد التنظيف التي تحوي مواد سامة وتسبب الأمراض الجلدية، ولم تسلم من ذلك حفاظات الأطفال التي سببت حساسية شديدة للأطفال؛ مما استدعى من الجهات الرسمية منع توزيع تلك المساعدات، وكذلك المواد الغذائية التي وصفها لي أحد المسؤولين الحكوميين

الانتقادات والمآخذ كثيرة على حجم المصروفات الإدارية العالية في تلك المؤسسات، مقابل أداء ضعيف لا يكاد يرى في كثير من الأحيان

بأن أغلبها غير صالح للاستخدام الآدمي والصالح منها من رديء وأصابه ما أصابه من سوء التخزين والنقل.

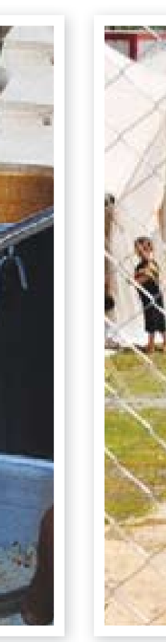
ويتفاوت راتب المدراء العاملين في تلك المؤسسات بدءاً من ١٠ آلاف دولار، ويصل إلى ٣٠ ألف دولار شهريا للمدراء الإقليمين، مع تمتعهم بامتيازات عديدة، من فنادق خمسة نجوم إلى سيارات فارهة، لساعات عمل لا تتعدى الأربع ساعات يومياً!!

وبسؤالي الإخوة العاملين في المؤسسات الخيرية المحلية وكذلك الأممية عن أعمال تلك المؤسسات ومساعداتها ومخرجاتها أفادوني بأنه ليس لها أثر واضح في الساحة، نعم هي موجودة ولكنها ضعيفة إلى حد كبير، ووصفها أحدهم بالمسميات والفعل ضئيل.

ويمكنني أن ألخص ما شاهدته وسمعته عن واقع المساعدات الأممية للاجئين السوريين بالآتي:

حجم المساعدات لا يغطي الحاجة الفعلية، بل بعضها لا يمس الحاجة الحقيقية.

والمساعدات في كثير من الأحيان تصل متأخرة، ودللوا على ذلك بوجبات الطعام، التي تصل في غير المواعيد المعتادة لها،





وفي شهر رمضان كانت تصل بعد الغروب بساعة أو أكثر.

حجم الإنفاق الإداري والتشغيلي على موظفيهم من الأجانب عالية جداً.

والعقود التي تبرم مع المؤسسات التجارية المحلية يشوبها الكثير من الشكوك؛ لأنها مبنية على المصالح والمنافع، ولا المناقصات والمنافسات؛ لذا تجد أسعار كوبونات المساعدات أعلى من سعرها السوقي بضعف أو ضعفين.

كذلك اعتماد الموظفين ليس مبنياً على الكفاءة.

وفي كثير من الأحيان يكون عمل تلك المؤسسات توجيه وتحويل الحالات إلى الجمعيات الخيرية المحلية لتخفيف الأعباء عنها.

والعمل على الاستفادة من الجمعيات المحلية وأعمالها وكوادرها في تنفيذ المشاريع لصالحها، وكتابة التقارير والنشر الإعلامي من غير ذكر لتلك المؤسسات المحلية.

وفي مقابلة مع الخبير البنكي والمدير المالي لمنظمة الإغاثة الدولية في اليمن إسكندر جعفر الذي عمل فيها لأكثر من ١٤ شهراً، صرح بأن المنظمات الدولية دكاكين للارتزاق غير المشروع باسم الفقراء والنازحين في اليمن وتشكل خطراً على أمن الوطن، وأوضح أن الأمم المتحدة دعمت مشروعاً للتغذية ودفعت ٥ ملايين دولار نقداً خصمت منها إدارة المنظمة في أمريكا مليونا و٦٠٠ ألف دولار بدون وجه حق!! وأضاف أن المدير الأمريكي اشترى مولد كهرباء صيني بـ١٠٥٠٠ دولار وخزانات مياه بزيادة ألف و٣٠ دولاراً عن السعر الحقيقي للخزان الواحد، واستأجر ٣ مخازن في عدن بـ١٨ ألف دولار ولم يوضع فيها شيء لمدة ٦ أشهر.

وأكد أن معظم المنظمات تحرص على أن تكون مقراتها الرئيسة في دولة وإدارتها المالية في دولة أخرى من أجل التهرب الضريبي وغسيل الأموال وتمول مخططات للفوضى والتخريب.

الحرب على مؤسساتنا الخيرية مستمرة؛ لأنها بديل حضاري لمؤسسات الفساد حسب إحصائياتهم، فنسبة الفساد قليلة جداً

وختم حديثه بتأكيده أن بعض المنظمات الدولية تؤدي أدواراً سياسية مشبوهة، والأخطر من ذلك أن منعت بعض المؤسسات الأممية والتابعة لبرامج الأمم المتحدة من عمل الرجال في مجال الإغاثة والرعاية في بعض الدول الأفريقية لتكرار فضائح الاغتصاب والزنى بفتيات صغيرات وحفلات فسق ومجون على حساب الإغاثة؛ ولهذا عندما نوقش الأمر في الأمم المتحدة اتخذت توصية بضرورة أن يكون العنصر النسائي هو من يعمل في هذا المجال في بعض الدول.

لذا نتساءل: هل الشعوب المستهدفة تزداد فقراً أو توفر حاجاتها؟ إجابة لذلك التساؤل ألفت كتب كثيرة بهذا الخصوص، وخرجت بنتيجة أن العطاء محدود وإن كان فهو عطاء مصالح.

لذا فالحرب على مؤسساتنا الخيرية مستمرة؛ لأنها بديل حضاري لمؤسسات الفساد حسب إحصائياتهم، فنسبة الفساد قليلة جداً إذا ما قورنت بغيرها من القطاعات في الدولة الواحدة، ومع ضعف مؤسساتنا الخيرية الإسلامية وضعف دخلها فإن الشفافية تفوق بعشرات الأضعاف واقع المؤسسات الأممية.

الترشيد... طريقك إلى الاستـــدامة

حوار: وليد الزرعوني

في إطار سعي لجنة ترشيد الطاقة الكهربائية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة المستمر لتطوير قدراتها ورفع كفاءتها من خلال الاستفادة من خبرات هيئة كهرباء ومياه الشارقة وتجاربها في مجالات الترشيد كافة، وتطبيق النظم التي تساعد على تطوير أعمالها وتعزيز قدرات أجهزتها، في هذا الصدد التقينا بالأستاذة فاطمة محمد علي اختصاصية علاقات عامة بهيئة كهرباء ومياه الشارقة، التي أشارت إلى نقاط عدة وفق الآتي:

أهمية الترشيد ومصادر الطاقة

يعد ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية من المواضيع الحيوية التي تشغل المجتمعات في أغلب الدول بشكل عام وفي دولة الإمارات على نحو خاص، ولا ينبغي تجاهلها، فهي مسؤوليتنا جميعاً للحفاظ على الموارد الطبيعية وممارسة الأساليب الحضارية في التعامل مع تلك الموارد نظراً لأهمية المياه والكهرباء في حياتنا؛ لذا فإن هيئة الكهرباء والمياه بالشارقة تبذل جهوداً لتوعية الأفراد بمفهوم الترشيد في استهلاك تلك الموارد الطبيعية، في حين تبذل جهداً أكبر في مجالات إنتاج وتحلية ونقل وتوزيع المياه وتوليد ونقل وتوزيع الكهرباء، فضلاً عن التكلفة العالية للإنتاج.

الآليات المتبعة لتحفيز الجمهور على الترشيد

وأضافت اختصاصية العلاقات العامة أن هيئة كهرباء ومياه الشارقة تتبع آليات عدة لنشر ثقافة الترشيد، كالحملات التوعوية التي تنظمها سنوياً، فضلاً عن المنشورات التثقيفية واستحداث التسهيلات الخدمية لمتعامليها، وضمن هذا الإطار يمكن القول: إن الهيئة تسعى إلى توعية أفراد المجتمع على اختلاف



فئاتهم العمرية بأهمية الكهرباء والمياه، وذلك من خلال تنفيذ خطط توعوية لترشيد استهلاك الكهرباء والماء بهدف غرس الوعي بطرائق ترشيد الاستهلاك وإبراز الجهود التي تبذلها الهيئة في سبيل توفير المياه والكهرباء والتعريف بطرائق إنتاجها وتحليتها ونقلها وتوزيعها ضماناً للمحافظة على الطاقة والموارد المائية، ومن أجل تحقيق المنفعة للمواطنين والمقيمين والأجيال المقبلة- ولله الحمد- فقد نجحت هيئة كهرباء ومياه الشارقة في إيصال هذه الرسالة المجتمعية من خلال حملاتها بانخفاض مؤشر استهلاك الكهرباء والماء.

وحول الإشارة إلى مدى التعاون مع جهات أخرى حكومية أو خاصة لزيادة الترشيد بشكل عام، قالت: يتم التعاون مع عدد من الجهات الحكومية وشبه الحكومية والقطاعات الخاصة، وذلك من خلال المشاركات في الحملات التوعوية والتثقيفية أو الإسهام في تنفيذ خطط الهيئة الترشيدية؛ وذلك أن عملية الترشيد مسؤولية مجتمعية عامة، فعلى سبيل المثال هناك تعاون دائم بين هيئة كهرباء ومياه الشارقة والمنطقة التعليمية، وذلك لتفعيل دور لجنة الترشيد بين الأوساط العلمية، وضمان توجيههم التوجيه السليم لترشيد استهلاك الكهرباء باستخدام مختلف الوسائل الترفيهية، وغرس مفهوم الأمن والسلامة في الكهرباء.

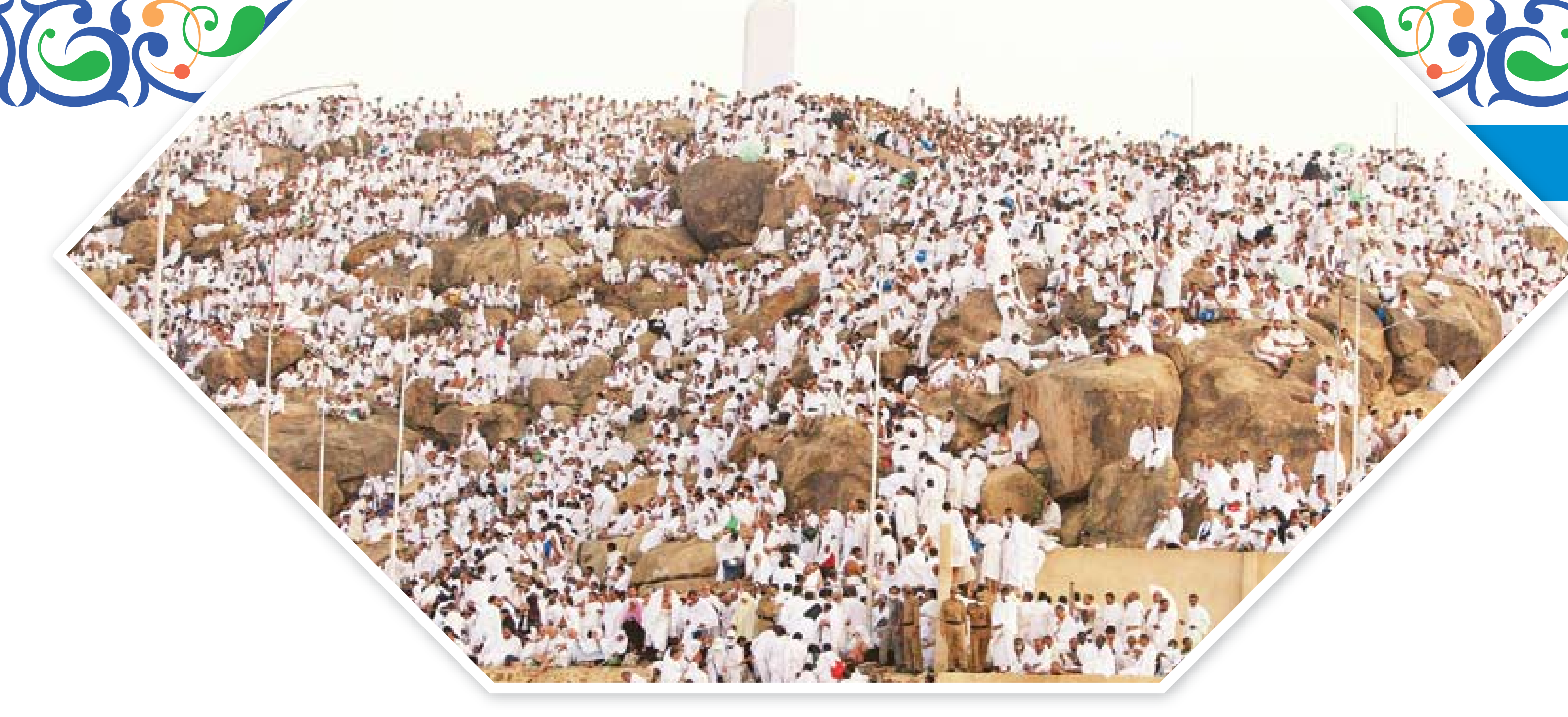
خطوات للتخفيف من نسبة الطاقة المهدرة

وقالت فاطمة محمد: أتوقع أن أقل ما يمكن أن يفعله الموظف في مقر العمل أن يقوم بإطفاء الإنارة في نهاية الدوام الرسمي وأجهزة الكمبيوتر، من جهة أخرى ألا يسرف في عبوات المياه المخصصة للشرب مثلاً لسقي نبات الزينة في المكتب، وذلك يمكن إذا ما عود الأفراد أنفسهم في عاداتهم اليومية على الحلول العملية لتقنين استهلاك الطاقة، والتعاون مع مؤسسات الطاقة لاستمرار الخدمة الكهربائية بالكفاءة المطلوبة عن طريق تخفيض الأحمال الزائدة على محطات والشبكات لتخفيض قيمة فاتورة الاستهلاك والبعد عن الإسراف المنهي عنه، ولاسيما في ساعات الذروة، كعدم المبالغة في إنارة الأسوار الخارجية أو حتى استبدال الأجهزة الكهربائية إلى أجهزة كهربائية صديقة للبيئة كاستخدام المصباح الموفر للطاقة الذي يولد حرارة أقل وعمره الافتراضي أطول من المصابيح العادية.

لابد من نشر الوعي والثقافة المجتمعية لترشيد الطاقة؛ لأن هدر الكهرباء والمياه يدخل في الإسراف المنوع شرعاً

أهمية نشر ثقافة الترشيد لدى الجمهور

وأشارت إلى بعض النصائح قائلة: إن توعية المجتمع واجب وطني ومسؤولية تقع على عاتق كل فرد في المجتمع، فلابد من نشر الوعي والثقافة المجتمعية لترشيد الطاقة؛ لأن هدر الكهرباء والمياه منبوذ ويحذرنا منه ديننا الإسلامي الحنيف بقوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾.



في مؤتمر بعنوان «الموقف الشرعي من التطاول على الإسلام ومقدساته» شارك فيه نخبة متميزة من أهل العلم والاختصاص

الإساءة إلى الإسلام.. أمر متجدد.. والناس تتباين في المواقف حياله بين مصيب ومغالٍ وغير مبالٍ

كتب: عبدالله متولي

نظمت الكلية مؤتمرا تحت عنوان: «الموقف الشرعي من التطاول على الإسلام ومقدساته»، تحت رعاية عميد الكلية الدكتور مبارك سيف الهاجري، ورأس اللجنة العلمية للمؤتمرالدكتور حمد الهاجري أستاذ الفقه المقارن بالكلية، وأدار جلسات الحوار الدكتور وليد العلي، وقد دعي للمؤتمر نخبة من أهل العلم والاختصاص الذين شاركوا بأبحاث وورقات عمل لمناقشة هذه القضية وتحديد أبعادها خلال منهج الإسلام الوسطي في التعامل مع الجميع مسلمين وغيرهم.

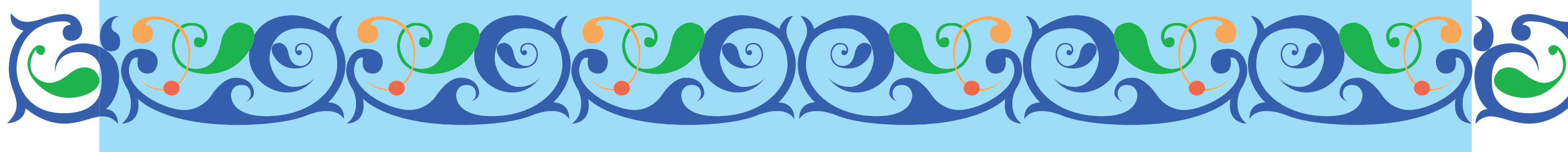
وقد خلص المؤتمر إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة التي تؤكد على أن التنسيق وتضافر الجهود واجب على المسلمين في مواجهة المتطاولين على الإسلام ومقدساته، كما أن المؤتمرين قد ركزوا على أن الإساءة إلى الإسلام ومقدساته أمر مستمر ويتجدد بين الفينة والأخرى لأسباب كثيرة، كما أن الناس تتباين مواقفهم حيال هذا الأمر: فمنهم من يصيب في تصرفاته، ومنهم من يغالي حباً لدينه وتعظيماً له، ومنهم من يتجاوز المشروع إلى الممنوع، ومنهم من تمر عليه الأحداث ولم يحرك ساكناً كأنها لم تحدث.. ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع وطرحه برؤية شرعية متوازنة، تقوي الإيمان في نفوس المسلمين، وترسخ الغيرة على الإسلام ومقدساته، وتؤكد على نصرته والدفاع عنه في إطار الأدلة الشرعية ومقاصد الشريعة.

وقد شارك في المؤتمر الدكتور عبدالعزيز بن محمد السعيد أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الذي قدم بحثاً بعنوان: «موقف المسلم من التطاول على الإسلام ومقدساته»، وشارك فيه أيضاً الأستاذ الدكتور أحمد محمد هليل قاضي قضاة المملكة الأردنية الهاشمية، الذي قدم بحثاً بعنوان: «التطاول على الإسلام ومقدساته: دوافعه ومسوّغاته»، كما شارك فضيلة الشيخ أحمد المرابط مفتي موريتانيا بورقة عمل بعنوان: «أسباب ودوافع التطاول على الإسلام ومقدساته»، أما الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي أستاذ الدراسات العليا وأستاذ الفتوى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقد قدم بحثاً بعنوان: «حكم التطاول على المقدسات الإسلامية والتوبة منه والآثار المترتبة على ذلك».

أسباب ودوافع

تحت عنوان: (أسباب ودوافع التطاول على الإسلام ومقدساته) قدم سماحة مفتي جمهورية موريتانيا الشيخ أحمد المرابط ورقة عمل مشتملة على ثلاثة





التنسيق وتضافر الجهود واجب المسلمين في مواجهة المتطاولين على الإسلام ومقدساته

مباحث في الموضوع، وخاتمة، ومن أهم ماجاء فيه:

أسباب ودوافع التطاول على الإسلام ومقدساته:

١ - تنافر المسلمين فيما بينهم: إن تنافر المسلمين فيما بينهم من أخطر الأسباب التي أسقطت هيبتهم من قلوب أعدائهم ودفعتهم إلى التطاول على الإسلام ومقدساته طمعا منهم في القضاء على دين الإسلام الذي أخبرنا ربنا أنهم لا يزالون يحاربوننا ليردونا عنه فقال تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾ (البقرة: ٢١٧)، فالآية وإن كانت نزلت في كفار قريش حسب ما ذكره المفسرون، تعم غيرهم من أعداء الإسلام؛ إذ القاعدة الأصولية أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٢ - تسليط أعداء المسلمين عليهم: لا شك أن تسليط أعداء الإسلام على المسلمين بسبب تقصير المسلمين في التمسك بدينهم، من الدوافع التي دفعت أعداء المسلمين إلى التطاول على الإسلام ومقدساته، وقد بين الله في محكم كتابه أن تقصير المسلمين في امتثال أمره تعالى وأمر رسوله سبب في تسليط أعدائهم عليهم، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

٣ - ضعف المسلمين عن المقاومة: لا شك أن ما يلمسه أعداءُ الإسلام من ضعف المسلمين عن المقاومة دفعهم للتطاول على الإسلام ومقدساته، فهم يروْن أن سائر أنواع القوّة الماديّة بأيديهم، ولهم أن يقبلوا ما شاؤوا ويرفضوا ما شاؤوا، ولو أن المسلمين أعدوا العدة الإيمانية المتمثلة في امتثال أمر الله تعالى واجتناب نهيه وفق ما شرع لهم، لجعل الله لهم فرجا ومخرجا من عدوهم المتطاول على إسلامهم ومقدساتهم، كما جعل للمؤمنين مع النبي فرجا ومخرجا من عدوهم الذي تألّب عليهم ذلك التألّب الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِذْ جَاءوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ١١).

واجب المسلمين تجاه التطاول على الإسلام ومقدساته:

١ - ابتعاد المسلمين عن أسباب الفرقة: ان واجب المسلمين الابتعاد عن أسباب الفرقة؛ عملا بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾، أي بعهد الله كما قال في الآية بعدها، ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٢) أي بعهد وذمة، وقيل ﴿بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ﴾ يعني القرآن، كما في حديث الحارث الأعور عن عليّ موقوفا في صفة القرآن «هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم»، وقوله: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف.

٢ - التشاور والائتمار بالمعروف بين المسلمين: إن تشاور المسلمين بينهم في ما ليس فيه أمرٌ ولا نهيٌ من الشارع، مطلبٌ شرعيٌّ لا غنى لهم عنه، أمّا ما فيه أمرٌ أو نهيٌ من الشارع فيتعيّن فيه الائتمار بأمر الشارع والانتهاء بنهيه لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

٣ - تنسيق المسلمين فيما بينهم وتضافر جهودهم: إن تنسيق المسلمين فيما بينهم وتضافر جهودهم في سائر القضايا الإسلامية، أمرهم الله به حيث قال: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).
فعلى المسلمين أن يتعاونوا على البر والتقوى ويبتعدوا عن التعاون عن الإثم والعدوان حتى يتحقق اتصافهم بما وصفهم به النبيﷺ حيث قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبّك بين أصابعه»، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري.

التطاول... دوافعه ومسوّغاته

فيما قدم الأستاذ الدكتور أحمد محمد هليل قاضي قضاة المملكة الأردنية الهاشمية بحثا بعنوان: (التطاول على الإسلام ومقدساته.. دوافعه ومسوّغاته)،جاء فيه: من خلال استقراء محاولات التطاول على الإسلام قديما وحديثا تبين أن أسباب هذا التطاول تتمثل فيما يلي:

أولا: العداء الديني والعقدي وقد أخبر الله عن هذا العداء للإسلام في كتابه العزيز الحكيم في أكثر من موضع، يقول تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُوًا وَلَعِبًا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة: ٥٧ - ٥٨).

ثانيا: الحسد: يبين الله سبحانه وتعالى أن من أسباب تطاول الأعداء على دين الله الحسد، يقول الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٩).

ثالثا: الصد عن سبيل الله: أعداء الإسلام بينهم وبين أنفسهم يعرفون أنهم على ضلال، ويعرفون حقيقة ضلالهم، ويعرفون أن صراط الله المستقيم هو في دين الإسلام، ولكنهم لا يريدون أن يتمتع غيرهم في النور، ويبقون وحدهم يتخبطون في الظلمات، فيحاولون جاهدين صد الناس عن ذلك النور بكل ما استطاعوا من حيل.

رابعا: المكابرة والبغي: أعداء الإسلام يعرفون أن الإسلام هو الحق، ولكن تأخذهم العزة بالإثم فكيف لهم أن يتركوا دياناتهم ويتبعوا دين الإسلام؟! فيتجهوا إلى إثارة الشكوك حول دين الإسلام، قال تعالى مخبرا عن حالهم قبل الإسلام وأنهم كانوا ينتظرون مجيء هذا النبي: ﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباءُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾ (البقرة: ٨٩ - ٩٠):

خامساً: الكراهية والبغضاء: من أسباب تطاول أعداء الله على الإسلام الكراهية والبغضاء للمسلمين، وقد أخبر سبحانه عن ذلك على الرغم من تسامح المسلمين في معاملتهم فقال تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هاأَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١١٨ - ١١٩).

سادسا: بروز التيارات المتطرفة في الغرب: وقد بدأت هذه التيارات تشن حربا على الإسلام وعلى الدول الإسلامية وتصفها بالتخلف والرجعية بقصد إضعاف الروح المعنوية للمسلمين وتشكيكهم في عقيدتهم وفي دينهم وفي حضارتهم العريقة،



واستغلت هذه التيارات نفوذها في الغرب لتنفث سمها على الإسلام وعلى المسلمين وعلى رموز الإسلام ومقدساته.

موقف المسلم من التطاول

من جانبه قدم الدكتور عبدالعزيز بن محمد السعيد أستاذ السنة وعلومها المشارك بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، بحثا بعنوان «موقف المسلم من التطاول على الإسلام ومقدساته»، قال فيه بعد المقدمة: لقد أحسنت كلية الشريعة بجامعة الكويت صنعا حين عقدت هذا المؤتمر، الذي سيكون له بإذن الله حظا من الإسهام في بيان الوجهة الشرعية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، ونقد التصرفات وردود الأفعال.

ولأن المؤتمر ذو محاور متعددة، فسيكون هذا البحث مخصصا إن شاء الله لبيان موقف المسلم من التطاول على الإسلام ومقدساته، مشتملا على ثلاثة مباحث:

الموقف العقدي

إن عقيدة المؤمن المشتملة على الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، حلوه ومره، تجعله ثابتا على الحق، ملازما له، مستقيما عليه، وإذا بلغه شيء من الإساءة للإسلام، والاستطالة عليه، فان موقفه يكون كالآتي:

أولا: الإيمان بأن ذلك واقع بتقدير الله ومشيئته، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩)،. ولما سأل جبريل النبيﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: «صدقت».

ثانيا: اعتقاد أن هذه الاعتداءات ابتلاء من الله لأهل الإيمان، ليزداد المؤمن إيمانا، ويتميز عن أهل النفاق، ويرتكس المنافق في ذنوبه، ويخلع ربقة الإسلام من عنقه من كان إسلامه لحظوظ الدنيا، كما في قوله تعالى إخبارا عنهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج: ١١).

ثالثا: اعتقاد بطلان كل ما يتنافى مع الإسلام، أويصفه بالنقص وعدم الكمال، أويتخذه هزوا، أوينتهك حرماته، أويؤول إلى عدم تعظيم شعائره، أويقدح في النبيﷺ، في خَلقه، أوخُلقه، أو بلاغه ورسالته، على أي وجه كان ذلك، بصريح القول ومنطوقه، أومفهومه وفحواه، أو لازمه، أوبالفعل، أو الإشارة، أوالرسم والتمثيل، جدّا كان ذلك أو هزلا.

الموقف السلوكي والأخلاقي

أولا: العدل، وهو واجب مع المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والقريب والبعيد، والعدو والصديق، في عموم الأمكنة والأزمنة والأحوال، فقد أمر الله بذلك أمرا عاما مطلقا، كما أمر به أمرا خاصا ومقيدا فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠) وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾(النساء: ٥٨) وقال: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩).

وبهذا يعلم ان المسلم يعامل المسيء بالعدل حتى ولو كان كافرا، وهو ما تقضي به الأدلة الشرعية، فإن تجاوزها كان ظالما معتديا، مخالفا لقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠).

ثانيا: الصدق: مدار الإسلام على الصدق، فتوحيد الله صدق، والقرآن صدق، والانبياء جاءوا بالصدق ودعوا اليه، وأتباعهم على الحق يدعون إلى الصدق، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر: ٣٣)

ثالثا: الرفق في التعاطي مع الحدث: والرفق خلاف العنف، وهو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل؛ ولهذا جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «من يحرم الرفق يحرم الخير».

رابعا: الغضب: والغضب لحرمات الله إذا انتهكت منهج نبوي كريم؛ لأن الغضب في هذا الموضع محمود لكونه متعلقا بحق الله جل وعلا، والباعث عليه تعظيم الله، وتعظيم حرماته، المدلول عليه بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠)، فإذا قام هذا التعظيم في قلب المؤمن كره ما خالفه، وغضب لانتهاكه، ثم أنكره على الطريقة الشرعية.

حكم التطاول والتوبة منه

تحت عنوان: «حكم التطاول على المقدسات الإسلامية والتوبة منه والآثار المترتبة على ذلك» قدم الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي، أستاذ الدراسات العليا وأستاذ كرسي الفتوى وضوابطها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بحثا قسّمه بعد المقدمة إلى خمسة مباحث جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: سب الله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم السب والآثار المترتبة على ذلك: اتفق العلماء على أن سب الله تعالى محرم تحريما مغلظا وجريمة كبرى وكفر أكبر، قال القاضي عياض رحمه الله: « لا خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم، وقال ابن حزم رحمه الله: « وأما سَبُّ اللَّه تَعَالَى فما على ظَهْرِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يُخَالِفُ في أَنَّهُ كُفْرٌ»، وقال ابن عبد البر رحمه الله: «قال إسحق: وقد أجمع المسلمون أن من سب الله عز وجل... أنه كافر بذلك»، وقال ابن قدامة رحمه الله: «ومن سب الله تعالى كفر سواء كان مازحا أم جادا، قال الله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

ويترتب على ذلك أنه يقتل، قال عبد الله بن الإمام أحمد: «سألت أبي عن رجل قال لرجل يا بن كذا وكذا أنت ومن خلقك، قال أبي: هذا مرتد عن الإسلام، قلت لأبي: تضرب عنقه؟ قال: نعم تضرب عنقه»، قال ابن جزي: « وأما من سب الله تعالى... فإن كان مسلما قتل اتفاقا، واختلف العلماء هل يستتاب أم لا؟ على قولين:

الأول: يقتل ولا يستتاب، والقول الثاني: لا يقتل حتى يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

المطلب الثاني: حكم التوبة من سب الله تعالى وآثارها: التوبة من هذه الجريمة الكبرى فرض لازم، فإن الله أوجب التوبة من جميع الذنوب وهذه من قطعيات الشريعة، يقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٠).

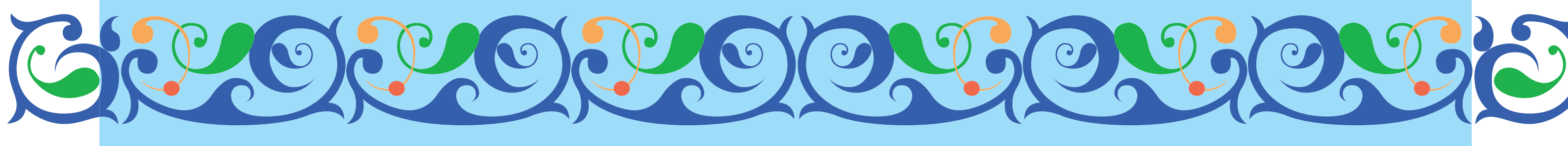
لكن ما آثار هذه التوبة من سب الله تعالى؟ اتفق العلماء على أن من تاب من سب الله توبة صادقة مستجمعة لشروطها أنها تنفعه عند الله سبحانه وتعالى، ونص بعض العلماء على أن الذمي إذا سب الله عز وجل ثم أسلم يسقط عنه القتل.

المبحث الثاني: في سب خاتم الانبياء والمرسلين ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم السب والآثار المترتبة عليه: سب النبي محمدﷺ جريمة كبرى وقد نقل بعض أهل العلم الإجماع على أنه كفر، قال ابن عبد البر: قال إسحاق: وقد أجمع المسلمون أن من سب الله عز وجل أو سب رسولهﷺ أو دفع شيئا مما أنزل الله تعالى أو قتل نبيا من أنبياء الله تعالى أنه كافر بذلك، وقال السبكي رحمه الله: «أما سب النبيﷺ

أعداء الإسلام بينهم وبين أنفسهم يعرفون أن الإسلام حق وأنهم على ضلال لكن تأخذهم العزة بالإثم





فالإجماع منعقد على أنه كفر والاستهزاء به كفر».

المطلب الثاني: حكم التوبة من السب والآثار المترتبة عليها:

قد اتفق العلماء على أن من تاب توبة صادقة مستجمعة الشروط تنفعه عند الله تعالى، قال ابن قدامة رحمه الله: «والخلاف في سقوط القتل عنه، فأما توبته فيما بينه وبين الله تعالى فمقبولة، فإن الله تعالى يقبل التوبة من الذنوب كلها».

يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر: ٥٣، ولكن ما آثار توبته على أحكام الدنيا؟ اختلف العلماء في ذلك على قولين:القول الأول: أن توبته لا تسقط عنه القتل وهو قول الأكثر، والقول الثاني: أن توبته تسقط عنه القتل.

جريمة كبرى

وخلص الدكتور الرحيلي في خاتمة بحثه إلى القول: بعد هذا التطواف مع ما قرره الفقهاء في هذا الباب العظيم أشير إلى نقاط منها:

النقطة الأولى: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله من أركان الإيمان ولا يصح إيمان إلا به.

النقطة الثانية: أن التطاول على هذه المقدسات وسبها أعظم الجرائم؛ إذ هو كفر ولاجرم أعظم من الكفر.

النقطة الثالثة: أن من سب واحدة من هذه المقدسات حكمه القتل مسلما كان أم كافرا.

النقطة الرابعة: أن من تاب من التطاول على هذه المقدسات توبة صادقة مستجمعة لشروطها تنفعه التوبة عند الله.

النقطة الخامسة: أن قتل ساب هذه المقدسات بعد توبته مسألة اجتهادية يرجع فيها للقضاء الشرعي ويوازن فيها القاضي بين المصالح والمفاسد.

النقطة السادسة: نوصي ولاة الأمور في البلدان الإسلامية بضرورة النص على تجريم التطاول على هذه المقدسات وأن عقوبته القتل.

النقطة السابعة: نوصي القضاة في البلدان الإسلامية بالعمل على صيانة هذه المقدسات من التطاول بإصدار الحكم الشرعي الرادع في هذه الجريمة.

النقطة الثامنة: نوصي العلماء وطلاب العلم بنشر الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الأمر العظيم.

النقطة التاسعة: نوصي الجهات القائمة على المساجد في الدول الإسلامية بتوجيه الخطباء بالتحدث عن هذا الأمر وبيان أن التطاول على المقدسات جريمة كبرى وليس من الحرية في شيء.

السياسة الشرعية

حقيقة الوهابية؟!

بقلم: محمد الراشد

إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي دعوة التوحيد، دعوة للالتزام بكتاب الله عز وجل وبهدي نبيه ﷺ وصحبه الكرام والسلف الصالح، دعوة ضد كل البدع والمحدثات في ديننا وشريعتنا، اتهمها أعداؤها بتهم عدة باطلة، منها أنهم ألصقوا بتلك الدعوة المباركة مسمى: «الوهابية»، وهذا مصطلح خطأ لسببين:

الأول: خطأ تاريخي؛ لأن الوهابية التي حذر منها علماء المسلمين كانت في القرن الثاني الهجري، وهي فرقة تنسب لعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، وهي فرقة إباضية خارجة مناوئة لأهل السنة والجماعة ومخالفة لتعاليم الإسلام وكان انتشارها في شمال أفريقيا.

الثاني: خطأ لغوي؛ لأن كلمة الوهابية نسبة لوالده وهو لم يقم بها، فضلاً عن ذلك أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لا تتوافق مع الخوارج الإباضية في آرائهم، ولا غيرهم من الفرق التي ذمها علماء أهل السنة منذ نشأت في ديار المسلمين.

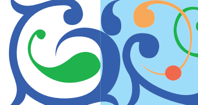
في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب انتشر الشرك في أنحاء الجزيرة العربية حتى أصبح الناس مشركين كمشركي الجاهلية يتعلقون بغير الله تعالى فيتعلقون بالأولياء والصالحين وغيرهم من الأوثان والأصنام؛ لذلك تجد أن أول ما قامت عليه دعوة الشيخ هي الإنكار على ما رآه سائدًا في زمانه من مفاسد كالتبرك بالقبور والتعلق بالتمائم، وهي بالطبع أعمال تنافي التوحيد بالله، فكانوا يتعلقون بتلك الجمادات طلباً للنفع أو دفعاً للضر، ونسوا أن الله هو النافع الضار القادر على كل شيء، لقد شق على الشيخ الكريم ما رآه من أفعال شركية بائنة، أفعال فيها جرأة على الخالق المعبود بصرف القلب والعمل إلى غيره، مع أنه هو المنعم والمتفضل سبحانه بكل شيء. فعمل على التحذير من تلك الأمور، وقام بهدم تلك الأضرحة والمشاهد المبنية على القبور وهدم القباب على قبور آل البيت وقبور بعض الصحابة بالبقيع، فالشيخ الذي قام بدعوته للقضاء على الشوائب التي دخلت الإسلام في صفائه ونقاوته رغبة منه في تصحيح العقائد وتنقيتها من البدع والشرك، سار على هذا الدرب مثلما سار من قبله دعاة المسلمين مثل: أحمد بن حنبل في العراق، والعز بن عبد السلام في مصر، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الشام، والشاطبي في المغرب والأندلس.

إن كل ما أراده الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته هو إزالة ما تعلق بالدين وتعاليمه القويمة من شوائب قد تُفسد المنهج، فأراد أن يصحح ما أُدخل على التوحيد ولاسيما توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات من مشاركةٍ للمخلوق مع الخالق في صرف ما هو لله عز وجل.

تلك الدعوة السلفية الصحيحة التي نبعت من وسط الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر، في وقت كان المسلمون في كافة أنحاء المعمورة أحوج ما يكونون إليها؛ لإنقاذهم من الجهل الذي طبع على قلوبهم وصارت العادات عبادات، وانتشرت مفاهيم خاطئة حول العقيدة والعبادات، وظهر علماء يجهلون أمور دينهم، بل يأمرون الناس بالاقتداء بهم، كما أخبرنا رسول الله ﷺ فيما يخشاه على أمته من العلماء المضلين، الذين يفتون بغير ما أنزل الله فيضلون ويُضلون في قوله ﷺ: «إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعًا، ولكن ينتزعه مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال فَيُستفتون فيفتون برأيهم فيَضلون ويُضلون» رواه البخاري.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



مشكلة التبول اللاإرادي عند الأطفال وطرق علاجها

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

من المشاكل العائلية مشكلة (التبول اللاإرادي)، وإنما اعتبرته مشكلة عائلية؛ لأنها حالة تؤثر سلبا على الطفل وعلى والديه ، بل قد تصيب الوالدين بنوع من الشعور بالإحباط والأسف الشديد ، ومن جهة فهي تصيب الطفل بنوع من الخجل أمام إخوانه مما يجعله مثار للسخرية والتندر بين إخوته ومن حوله، كما تسبب له شعور بالنقص وفقدان الشعور بالأمن الذي يؤدي إلى فشل دراسي والشعور بالذلة والخجل، والميل إلى الانزواء والنوبات العصبية وغير ذلك، وتؤدي هذه المشكلة بالطفل إلى العناد والتخريب والميل إلى الانتقام، في محاولة للثأر من نفسه وتعويض النقص الحاصل في شخصيته وكثرة النقد وسرعة الغضب؛ مما يسبب النوم المضطرب للطفل وكذلك الأحلام المزعجة وتدهور الحالة العصبية والنفسية.

من هنا كانت هذه مشكلة عائلية (نفسية) ... وإن التأخر في علاجها يشكل خطرا على نفسية الأسرة مكونة من الوالدين وأطفالهما .

- أسباب التبول اللاإرادي:

هناك دراسات عديدة حول الوقوف عند أسباب هذه المشكلة، ومن أهم هذه الأسباب:

- أسباب عضوية:

١ - اضطرابات المثانة:

(الإلتهابات- صغر حجم المثانة- ضيق عنق المثانة).

٢ - نوبات صرعية كبرى في الليل.

٣ - انقسام الفقرات القطنية بالعمود الفقري.

٤ - التهاب الحبل الشوكي.

٥ - السكري DM.

٦ - الأعراض الجانبية لبعض الأدوية .

٧ - التحكم الطبيعي للمثانة يكتسب بطريقة تدريجية، واكتساب التحكم يعتمد على عدة أمور منها:

التطور العقلي - العضلي... العاطفي وأيضا التدريب على استعمال الحمام مبكرا .

فأي تأخر مما ذكر ... قد يؤدي إلى تأخر في اكتساب التحكم في المثانة.

٨ - العامل الوراثي يلعب دورا مهما ... فحسب الإحصائيات ٧٥٪ من الأطفال المصابين بالتبول اللاإرادي لهم آباء أو أمهات كانوا مصابين بذلك عند الصغر.

٩ - و دراسات أخرى أظهرت: وجود نقص في هرمون ANT DIURTIC HORMONE في فترة الليل، وهذا الهرمون يتحكم في عملية البول .

- أسباب نفسية :

١ - القلق النفسي.

٢ - تعرض الطفل للصراعات مع الإحباط وكبت الانفعال.

٣ - جذب الاهتمام الذي فقده الطفل بسبب ميلاد طفل جديد أو التفرقة في المعاملة .

٤ - بداية ذهاب الطفل الى حضانة .

٥ - الانتقال الى مسكن جديد .

٦ - مشاكل أو اختلافات عائلية .

العلاج:

يبدأ العلاج بعد التأكد أنه لا أسباب عضوية موجودة، والعلاج يتضمن شرحاً للطفل



وللوالدين أن هذه حالة ليست مرضية، وأن هناك عدداً من الأطفال الطبيعيين لديهم أيضاً هذه الحالة، ثم بعد ذلك يمكن إعطاء خيارات العلاج حسب الظروف.

وهناك عدة خطوات علاجية هامة يجب مراعاتها كالتالي:

١- الامتناع عن عقاب الطفل وعدم إظهار الغضب من ابتلاله.

٢- دور الوالدين في تخفيف أثر المشكلة بالنسبة للطفل وتيسير الأمر عليه وإزالة الضغط النفسي عنه وتحسين الجو الأسري من حوله.

٣- مشاركة الطفل في حل مشكلته بأسلوب عاطفي حنون ويمكن للطفل أن يشارك في كتابة ملاحظات عن أيام الجفاف وأيام البلل، وأن يقوم الطفل بمناقشة طبيبه بنفسه، وأن يتعاون في التبول قبل النوم وأن يقوم بتغيير ملابسه وفراشه بنفسه.

٤- الإقلال من السوائل بالذات قبل ساعات من النوم.

٥- التشجيع بواسطة المكافآت بالنسبة لليالي الجافة.. وقد تكون المكافأة معنوية بكلمات تشجيعية، وقد تكون عينية مما يحبه الطفل.

٦- إيقاظ الطفل للتبول عدة مرات ليلاً.

٧- المساعدة في تنظيم عمل المثانة عن طريق تدريب الطفل على حبس البول فترات تزداد في طولها تدريجيا أثناء النهار، وبذلك تعتاد المثانة على الاحتفاظ بكميات كبيرة من البول.

٨- الفحص الطبي للبول للتأكد من خلوه من التهابات المجاري البولية.

٩- تشجيع الطفل معنويا والثناء عليه عند عدم تبوله ليلاً، وعدم تأنيبه والسخرية منه؛ إذ إن هذا أمر ليس في مقدوره، بل تشجيعه بمكافأته حين يصحو من نومه ولم يتبول.

١٠ - يمكن الاستعانة ببعض الأعشاب المحلاة بعسل النحل مثل: الحرمل والبابونج والشونيز والشمر والشكوريا والزنجبيل مع مراعاة تحليتها بعسل النحل وتفريغ المثانة قبل النوم مباشرة، وللعسل فوائد كثيرة مجربة في هذا المجال وليس له أية أضرار.

برنامج إرشادي ونصائح للأم لمساعدة الطفل في التخلص من المشكلة :

• توفير الأجواء الهادئة فى المنزل لإبعاد التوتر عن الطفل.

• توجيه الإخوة بعدم السخرية والاستهزاء من مشكلة الطفل.

• ضرورة مراجعة الطبيب للتأكد من سلامة الجهاز البولي عند الطفل.

• ضرورة الالتزام بالهدوء والتحلي بالصبر على مواجهة هذه المشكلة، وإشعار الطفل بالثقة في النفس وترديد عبارات الثناء والتشجيع بأنه قادر على التغلب على هذه المشكلة.

• مساعدة الطفل على النوم ساعات كافية بالليل، وأن ينام بالنهار ساعة واحدة فقط؛ لأن ذلك يساعد في التغلب على مشكلة عمق النوم.

• من الضروري أن يكون غذاء الطفل صحياً وخاليا من التوابل الحارة أو من الموالح والسكريات.

• تشجيع الطفل على الذهاب لدورة المياه قبل النوم.

• تشجيعه على عدم تناول المشروبات الغازية والسوائل قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل.

• توفير أغطية وملابس داخلية بقرب الطفل وتشجيعه على القيام بتبديلها بمفرده في حالة التبول حتى يشعر بمسؤوليته تجاه هذه المشكلة.

• إيقاظ الطفل بعد ساعة ونصف تقريبا من نومه لقضاء حاجته، وتكرار ذلك بعد ثلاث ساعات من نومه.

• استخدام أساليب التشجيع اللفظي مثل " أنت اليوم ممتاز لأنك لم تبلل فراشك».

• نطلب من الطفل ونساعده في إعداد جدول أسبوعي يسجل فيه الأيام الجافة ، وذلك بمكافأة رمزية (ملصق نجمة أو وجه باسم/ أو ..) وكتابة ملاحظات أمام الأيام المبللة.

من طرق العلاج: إيقاظ الطفل بعد ساعة ونصف تقريبا من نومه لقضاء حاجته، وتكرار ذلك بعد ثلاث ساعات من نومه

التقارب مع مصر ودعمها للحوثيين وتوتير الأجواء في البحرين.. أدوات طهران لتعويض خسارتها للأسد

التمدد الإيراني يحاصر المنطقة العربية

القاهرة –الفرقان –محمود الشرقاوي

يبدو أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل كان يشير إلى تعقيدات الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم حين تحدث عن سعي رئيس النظام النصيري المجرم بشار الأسد لإذكاء صراع طائفي في المنطقة وإشعال حرب أهلية ليس في سوريا فقط ولكن في لبنان أيضًا، وتهديده للتعايش والأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، متهمًا إياه بمحاولة المراهنة على الوقت لإخماد الانتفاضة الشعبية على حكمه، وهي الاتهامات التي طالت أيضًا نظام الملالي في إيران محملا إياه مسؤولية المذابح الجارية على قدم وساق في سوريا دون الوضع في الاعتبار دماء الآلاف من السوريين التي تزهق منذ عامين.

سفينة أسلحة

ولا يقف التورط الإيراني في إزهاق الأرواح في المنطقة العربية فقبل أيام قليلة من اتهام الفيصل للأسد وإيران بالعمل على إشعال حرب طائفية في المنطقة ألقت السلطات البحرية اليمنية بالتعاون مع الجانب الأمريكية القبض على سفينة شحن إيرانية تحمل أسلحة متقدمة وصواريخ محمولة مضادة للطائرات موجهة للمعارضة اليمنية وفي مقدمتهم الحوثيون في شمال اليمن وقوى الحراك الجنوبي وذلك للعبث بتوازن القوى وتعزيز قدرات المعارضة اليمنية في مواجهة النظام اليمني واستخدام هذه الأسلحة لتهديد وحدة البلاد وتحويل الانفصال إلى أمر واقع ولا سيما أن هذه الشحنة قدمت دلائل على توسيع إيران لرقعة نفوذها في المنطقة ومحاولة مد هذا النفوذ للخاصرة الجنوبية للمنطقة العربية تعويضًا لها عن خسارة حليفها السوري بشكل مؤكد.

رد موجع

وتدفع إيران حاليًا بحلفائها في كل من العراق ولبنان لإنقاذ سفينة الأسد من الغرق حيث شاركت القوات الجوية التابعة للمالكي في قصف مناطق حدودية وأهداف للجيش السوري الحر؛ مما شكل إعلانًا رسميًا بانخراط الحكومة الطائفية في بغداد في

الصراع وهو ما عرض القوات العراقية لرد موجع من قبل الجيش الحر وهو الدور الذي يتكرر بشكل كربوني على الساحة اللبنانية، فمن المعلوم أن الآلاف من كوادر حزب الله ينشطون في الحرب ضد الشعب السوري، بل إن حزب الله وبدعم من الحرس الثوري الإيراني يدير مخططًا للاستيلاء على قرى على جانبي الحدود السورية اللبنانية وإخلائها من سكانها السنة؛ وذلك لتنفيذ خيار دولة الساحل في حالة سقوط الأسد ونهاية حكمه لتكون موطنًا لمجرميه الذين أذاقوا الشعب السوري الويلات طوال أربعين عامًا من الحكم الأسدي المجرم.

أفواج سياحية

وتأتي هذه التحركات الإيرانية المحمومة لتفجير المشهد السوري والسعي لتفتيت اليمن بين شمال وجنوب ووسط في إطار مساع إيرانية محمومة لتطويق خاصرة الأمة العربية والعمل على تأمين أوراق تستطيع توظيفها لحماية مصالحها في المنطقة ولا سيما أن التحركات تزامنت مع الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للقاهرة منهيا ٣٠ عامًا من القطيعة بين البلدين منذ الثورة الإيرانية والحديث عن اتفاقات لتبادل الأفواج السياحية بين البلدين بشكل يسمح بإمكانية توظيف هذا التبادل بوصفه ستاراً لنشر المذهب الشيعي في المنطقة عبر البوابة المصرية بشكل أثار جدلاً سياسي حيث حذرت مرجعيات سياسية مصرية من خطورة استغلال طهران للمأزق السياسي والاقتصادي الذي يمر به حكم الإخوان في مصر للتوغل في المجتمع المصري.

استغلال المأزق

وتحاول طهران استغلال تحفظ دول الخليج على دعم الاقتصاد المصري نتيجة مواقف مصرية لم تقابل بارتياح من جانبها ووضع هذه الدول شروطًا لاستئناف هذا الدعم، بعضها يتعلق بمصير عدد من رموز النظام السابق وربط الدعم بإطلاق سراح هذه القيادات، بل إن أنباء تحدثت عن طلب دول خليجية إطلاق سراح الرئيس السابق مبارك ليقضي ما تبقى له في عاصمتها مع التزامات بألا يمارس هو ولا أبناؤه العمل السياسي، وهو الأمر الذي رفضته القاهرة بشدة بشكل عقد من علاقاتها بالقاهرة وسمح لطهران بالعبث في المياه الراكدة، بل التدخل لدى حليفها العراقي نوري المالكي لتقديم أسعار تفضيلية لمصر لحوالي ٤ ملايين برميل نفط عراقي وكأنها تحاول دفع القاهرة إلى الارتماء في أحضانها وهو ما تنبهت إليه القاهرة التي حرصت على التأكيد على أن أي تطور في علاقاتها مع إيران لن يكون على حساب دول الخليج التي يعد أمنها واستقرارها أولوية مصرية عليا.

المخابرات الإيرانية تحاول إيجاد موطئ قدم في اليمن لحصار السعودية وتكرار تجربة حزب الله مع الحوثيين

تفتيت وحدة اليمن تحول إلى أولوية إيرانية لمد مظلتها لباب المندب وتوظيفه في الصراع مع واشنطن

طابور خامس

وتواصل إيران تعزيز نفوذها في المنطقة عبر الساحة البحرينية حيث تحاول توظيف طابورها الخامس للعبث وإفشال جميع التحركات لتسوية الأزمة عبر قنوات الحوار التي رعاها العاهل البحريني وولي عهدها فضلاً عن أنها تسعى لوأد انتفاضة السنة العرب في العراق ضد ديكتاتورية المالكي المدعوم من ملالي طهران بشكل جعله يعزف على وتر التشدد ويرفض الاستجابة لمطالب الثائرين على استبداده في ظل دعم إيراني غير محدود لمليشياته واستخباراته لإحباط المساعي للخلاص من حكمه.

بل إن طهران تدعم المالكي بكل الوسائل وتتدخل لدى دول صناعة القرار الدولي لضمان استمراره بعد أن نجح حرسها الثوري طوال العقد الأخير في إخلاء مدن عراقية بالكامل من الوجود السني لدرجة أن أحياء كاملة في بغداد لم يعد فيها سني واحد فضلاً عن رعاية الأحداث الطائفية في بلد الرافدين طوال السنوات الماضية واستخدام سيطرة عملائها على القضاء للتنكيل بمعارضيها السنة وآخرهم وزير المالية رافع العيساوي ومن قبله نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي.

تفتيت اليمن

وإذا كان التدخل الإيراني والدعم اللامحدود لإجرام نظام الأسد قد أثار موجة غضب على المسعى الإيراني المشبوه فإن الدور الذي تقوم به إيران في اليمن بات شديد الخطورة إذ أصبح يمثل تهديدًا مباشرًا لوحدة هذا البلد إذ لم تكتف بدعم الحوثيين في الشمال لقض مضاجع السعودية والاقتراب من حدودها الجنوبية وإعادة تجربة حزب الله عبر دعم المقاتلين الحوثيين، وهو دعم أدى إلى إشعال ستة حروب بين المقاتلين الحوثيين والدولة اليمنية بشكل أضعف كيان الدولة وعرضها لكارثة اقتصادية أقضت مضاجعها رغبة في إضعاف كيان الدولة وتمهيد السبيل لسيطرة الحوثيين على مفاصلها والوصول إلى سدة الحكم في صنعاء عبر مخطط تدريجي تديره المخابرات الإيرانية بدعم مباشر من الحرس الثوري ومليشياته.

«منفستو» الاتصال

ولم تكتف إيران بالرهان على المقاتلين الحوثيين في الشمال بل عملت على فتح نوافذ مع قوى الحراك الجنوبي التي تحمل «منفستو» الانفصال عن الكيان اليمني واختراق المناطق الجنوبية عبر تقديم أسلحة متقدمة لمقاتلين جنوبيين وذلك لتحييد الطيران اليمني في أي مواجهة مع الجنوبيين الداعمين بقوة لاستعادة دولتهم السابقة حيث مولت شراء سفينة حربية عملاقة عتادًا عسكريًا صينيًا متقدمًا لدعم

الحرس الثوري يرعى المذابح في سوريا وأبواب القاهرة تفتح لنجاد ردًا على توقف الدعم العربي لمصر

أفواج السياح الإيرانيين لمصر «حصان طروادة» لنشر المد الطائفي وتحذيرات المرجعيات السلفية لا تكفي لوأد الخطر

تطبيع العلاقات العربية والتصدي للتمدد الطائفي السبيل الوحيد لدرء الخطر الإيراني



قدرات المناوئين لصنعاء وتوظيف شبكات التجسس الإيرانية لإشعال الاضطرابات في البلاد واستخدام هذه الأحداث لفرض أجواء من الاضطراب والفوضى الخلاقة علها تحقق حلمها في تفتيت البلاد وتجد موطئ قدم في هذه البقعة الإستراتيجية من العالم خصوصًا مضيق باب المندب وهو حلم طالما رواد نظام الملالي كثيرًا.

ولم تكتف إيران بالدعم العسكري للمقاتلين الحوثيين فقط بل إنها استغلت أجواء الفوضى التي تلت غياب صالح من المشهد السياسي اليمني للتمكين لنفسها عبر استخدام مال الشعب الإيراني المغتصب الذي يعاني مواطنوه من الأحواز والبلوش والأذاريين من ضائقة اقتصادية لإنشاء مشاريع تعليمية وطبية وتجارية كستار لأنشطة التجسس واستغلالها كلافتة لدعم القوى الانفصالية في الجنوب وتكريس انفصال صعدة أو تحويلها إلى دولة داخل الدولة اليمنية، وهي تحركات يعدها الدكتور جمال زهران أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس مسعى من إيران لتعويض خسارتها المتوقعة لأكبر ورقتين لها في المنطقة، فسقوط الأسد لن تتوقف تداعياته على الساحة السورية فقط بل ستكون له تداعيات قوية جدًا داخل لبنان؛ حيث سيسهم في تراجع نفوذ حزب الله بدرجة كبيرة فضلاً عن إضعاف موقف المالكي في ظل الانتفاضة الشعبية المشتعلة ضده في بلد الرافدين.

بديل إستراتيجي

وأشار إلى أن إيران تدرك خطورة هذا الاتجاه وبالتالي تسعى للبحث عن بدائل إستراتيجية تعوضها عن خسارة حليفها القوي في سوريا وقطع ذراعها في لبنان وبالتالي لا بد من وجود أوراق مهمة تستطيع توظيفها في مواجهتها مع الولايات المتحدة على خلفية أزمتها النووية من ثم فإن تقاربها مع مصر وسعيها للتدخل في اليمن يعكس قلقا إستراتيجيًا من جانب إيران على نفوذها المتآكل في المنطقة.

وأشار إلى ضرورة أن تتحفظ الدول العربية الساعية لبناء علاقات مع طهران بألا تتدخل إيران في شؤون دول المنطقة وألا تستخدم هذا التقارب لتحقيق مكاسب مذهبية أو اختراق المجتمعات السنية فضلاً عن عدم تهديد مصالح أي قطر سواء في المشرق أم في المغرب العربي باعتبار أن تقارب إيران مع بلدان عربية أخرى يصب في مصلحة طهران في المقام الأول.

ونبه زهران إلى أهمية دعم العملية السياسية والحوار الوطني في اليمن من جانب الدول العربية باعتبار أن تطويق الخلافات مع الحراك الجنوبي عبر لافتة الوحدة اليمنية يضعف موقف إيران ويعرقل مساعيها لتفتيت البلاد وإيجاد موطئ قدم في الخاصرة الجنوبية للأمة العربية.

ولفت زهران إلى أن إيران ستواصل مع هذا دعمها غير المحدود للنظام السوري بأقصى درجة ممكنة سعيًا لإيجاد دور له أو لرموز نظامه خلال المرحلة القادمة، وهو ما بدا جليًا في تصريحات مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى حيث أكدوا أن الأسد مستمر في السلطة حتى الانتخابات القادمة بل سيرشح نفسه كأي مواطن سوري على مقعد الرئاسة، لافتًا إلى أن طهران تقدم المليارات رغم أزمتها الاقتصادية وتدفع نوري المالكي لدعم الحليف السوري بكل السبل باعتبار أن سقوطه سيمثل خسارة للجميع.

حصان الأزهر

ولم تكتف طهران بالمسعى لنشر نفوذها السياسي في المنطقة بل إنها تعمل حاليًا في إطار منهجي لاستعادة علاقاتها مع مصر وتطبيع علاقاتها مع القاهرة باعتبار الأخيرة بوابة لنشر التشيع في المنطقة عبر تنظيم رحلات إلى مزارات آل البيت في مصر والعمل على استغلال صلاتها القوية مع الصوفية لنشر سمومها في مصر وبلدان الجوار.

ونقلاً عن مصادر مطلعة فإن إيران حاولت إحياء صلاتها مع الأزهر الشريف وطالبت بتبادل علماء وطلاب معه في مسعى لاستقطاب عدد من طلابه للترويج لمذهبها الطائفي في المنطقة، بل إنها قدمت طلبًا للقاهرة خلال زيارة نجاد بإنشاء مركز ثقافي إيراني في القاهرة وهو أمر تحفظت عليه القاهرة بشكل واضح في ظل تحذيرات قوى سلفية وإسلامية من خطورة التمدد الإيراني في المنطقة والسعي لنفث سمومها العقدية في جنباتها وضرورة السعي لمواجهة هذا التمدد.

نهر الدماء

ويدعم هذا الطرح الدكتور محمد عبد المنعم البري، المراقب العام السابق لجبهة علماء الأزهر، والذي طالب بضرورة تيقظ الأزهر والدولة المصرية لمؤامرات الثعلب الإيراني، رافضًا أن يفتح الأزهر أبوابه لنجاد في وقت تدعم إيران المذابح في صفوف أبنائنا في سوريا وتهيمن بشكل تام على الأوضاع في العراق وأفغانستان وتدير المؤامرات ضد شعبي البلدين.

وتساءل: ماذا فعل نجاد كي يتم استقباله في الأراضي المصرية وتفتح أمامه بوابة الأزهر؟! هل تدخلت طهران لوقف نهر الدماء في سوريا، وهل تدخلت لدفع المالكي للاستجابة لمطالب السنة العرب في العراق؟! مشيرًا إلى أن سعي إيران للتقارب مع الدول العربية يعكس قلقها الشديد من خسارة حلفائها في سوريا ولبنان وبالتالي فلا بد من أن توصد الأبواب في طريقها لأن ذلك يمكنها من تعويض خسائرها ونشر سمومها المذهبية ونهجها الطائفي في بلادنا.

ويرى البري ضرورة وجود وقفة عربية حازمة ضد طهران وكف أيديها عن التدخل في شؤوننا فهي لا تكتفي بتهديد وحدة اليمن والبحرين بل تواصل سياسة ضد عرب الأحواز وسنة البلوش الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكانها بشكل يفرض أن تكون للبلاد العربية وقفة قوية مع هذا النظام قبل أن يتحول المد الإيراني إلى طوفان يأكل الأخضر واليابس ويستحيل احتواؤه.

أوضاع تحت المجهر!

انصحوه.. لا تضحكوا عليه!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

من جديد رفض الرئيس السوري الديكتاتور بشار الأسد في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، التنحي عن السلطة في بلاده، لكنه أعلن استعداده للتفاوض مع المعارضين «الذين يسلِّمون سلاحهم» فقط!

هذا الأسلوب المضحك وطريقة التفكير (العربية) التي يتبعها رئيس النظام السوري يؤكدان أنه يعيش في عصر اللحظات الأخيرة من عمر الرئيس الليبي المقبور معمر القذافي الذي احتلوا قصره وهو يردد أنه الحاكم الأوحد باني حضارة الليبيين مخلص الشعب الليبي من (الجرذان المقملين)!!

بشار يحتاج إلى مصارحة إيرانية بأن حكمه قد أصبح في الـ(باي باي)، وبالتالي يجب على طهران أن تنصحه بالهروب العاجل غير الآجل إليها، هذا إن كانت (تحبه) لا تضحك عليه فتؤمله بعودة الأوضاع إلى سابق عهدها وأن قوات حزب الله اللبناني ستسانده حتى يستعيد حكمه فيعود لإدارة البلاد على الجثث والحرائق والمباني السكنية الخاوية!

لو توافر الدعم العسكرى لقوات الجيش الحر من قبل الدول كثيرة الكلام قليلة الأفعال لانتهت القضية وأقفلت صفحة الربيع العربي في سوريا منذ زمن طويل، لكن عدم معرفة الحاكم القادم جعلت الشعب السوري (ينطحن) تحت القصف النظامي المجرم!

دعونا نعود للشأن الإيراني في الثورة السورية لنتساءل: متى تقرأ طهران المشهد السوري من كتاب الثورة العربية في فصل الربيع العربي وتبتعد عن قراءة هذا المشهد من كتاب تصدير الثورة؟!

ابتسامة!

آخر نكتة دولية سمعناها منذ أيام عندما أكد وزير الخارجية الأمريكي (جون كيري) تعهده بدعم المعارضة لكن دون تسليح!

بالله عليكم كيف يكون دعم المعارضة الآن دون سلاح؟!

ربما يقصد (كيري) التشجيع من بعيد حتى تظهر معالم التيار الحاكم القادم ومن ثم يقفز مجلس الأمن ليطالب دولنا العربية والإسلامية ماديا بالإعمار ولشركاتهم الأجنبية في دمشق بالاستثمار!

على الطاير

من أراد أن يعرف كيف تسير أوضاعنا السياسية والاقتصادية في البلد من تناحر وتخوين واتهامات وضجيج، وعليه أن يطلع على (هوشة) أعضاء المجلس البلدي قبل الموافقة على الترخيص لفندقين في مجمع الأفنيوز!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

twitter @Bumbark

(*) كاتب كويتي

استنكار شديد لها من العواصم الخليجية ومختلف القوى السياسية في بيروت

تصريحات عون المسيئة للمنامة تضع مستقبل العلاقات البحرينية – اللبنانية على المحك

كتب : علي راضي من البحرين

أثارت التصريحات غير المسؤولة التي أطلقها ميشال عون رئيس كتلة «التغيير والإصلاح» النيابية- أحد أبرز حلفاء حزب الله والمشارك في التحالف الحاكم ورئيس التيار الوطني الحر- حول الوضع الداخلي بالبحرين يوم ١٢ فبراير الماضي لقناة العالم الإيرانية، أثارت ردود فعل خليجية وبحرينية غاضبة ستؤثر بدون شك على مستقبل علاقات لبنان مع البحرين بصفة خاصة ومع دول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة، وقد تحدث فيها عن مملكة البحرين وأوضاعها الداخلية بشكل لا علاقة له بالحقيقة أو بالواقع المعيش فيها.

وتمثلت تجاوزات عون في تصريحه الذي قال فيه إنه من: «المؤسف قيام ثورة سلمية (في البحرين) لمدة ثلاثة أعوام وتحملها كل التضحيات والظلم من دون أن يكون لها الصدى الكافي في جميع أنحاء العالم»، وقال عون إن ما أسماها «الثورة البحرينية منصفة للقائمين فيها»، ومما ادعاه عون أن «هناك نوعا من التمييز بين السكان انفسهم لأن السكان لا يمارسون نفس الحقوق، والشعب البحريني له الحق أن يعرف ويشارك بمراقبة الدخل الوطني وطريقة الإنفاق. كل هذه المطالب (...) محقة ويجب أن يتفاعل العالم معها!!».

وتكتسب تجاوزات عون المسيئة للبحرين خطورتها وتداعياتها السلبية على مستقبل العلاقات بين المنامة وبيروت بالنظر إلى تزامنها مع الأحداث والتطورات الآتية:

١- أنها لم تكن المرة الأولى التي تصدر فيها تصريحات لمسؤولين لبنانيين حول الأوضاع في البحرين ودول خليجية أخرى؛ إذ سبق أن أثارت مواقف لحزب الله احتجاجات بحرينية وخليجية بسبب تدخلها وإساءتها لمملكة البحرين وإثارتها للفتنة بين مكونات الشعب البحريني.

٢- كما جاءت تجاوزات عون عقب أيام قلائل من إعلان وزارة الداخلية البحرينية عن ضبط خلية إرهابية تضم ثمانية بحرينيين حيث تورطت عناصر لبنانية في هذه الخلية، وقالت الوزارة: إنهم تنقلوا بين إيران والعراق ولبنان وتلقوا تدريبات على استخدام العنف والأسلحة والمتفجرات مع توفير الدعم المالي، وتآمرت الخلية التي أطلق عليها «جيش الإمام» مع عناصر خارجية وممولين أجانب بقصد زرع عبوات ناسفة أسفل جسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالسعودية، وكلف أعضاء التنظيم بجمع معلومات وتصوير بعض الأماكن المهمة والمنشآت العسكرية وتجهيز مستودعات لتخزين أسلحة سيتم إدخالها للبحرين.

٣- كما تزامنت تصريحات عون (وهو نائب مسيحي وزعيم «للتيار الوطني الحر») مع رفع صورة كبيرة للعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مؤخراً في ضاحية بيروت الشمالية ذات الأغلبية المسيحية، فوق جسر للمشاة، عدت مسيئة وأزيلت الصورة



بعد وقت قصير من رفعها، وكلف الرئيس اللبناني ميشال سليمان وزير العدل اللبناني متابعة الإجراءات التي باشرها المدعي العام التمييزي لملاحقة واضع الصورة، وهو ما لم يلقِ فقط بتأثيراته السلبية على العلاقات اللبنانية مع مملمة البحرين، وإنما حدثت أزمة في علاقات بيروت مع عواصم دول مجلس التعاون الخليجي كافة.

أزمة خليجية – لبنانية

وكما سبق البيان ونظراً لتداخل وتزامن تصريحات عون مع رفع الصورة المسيئة لخادم الحرمين الشريفين في مناطق نفوذ تحسب على عون، فقد اتخذت دول مجلس التعاون الخليجي موقفا موحدا منها، حيث اجتمع عبد اللطيف الزياني أمين عام مجلس التعاون الخليجي في مقر الأمانة العامة في الرياض، مع القائم بالأعمال اللبناني منير عانوتي وسلمه «مذكرة احتجاج رسمية من دول مجلس التعاون تعبر عن استنكارها الشديد للتصريحات غير المسؤولة» التي أدلى بها عون لقناة العالم في ١٢فبراير، وتضمنت مذكرة الاحتجاج أن عون تحدث عن البحرين و«أوضاعها الداخلية بشكل مضلل ومسيء يعكس رؤى ومصالح وارتباطات باتت معروفة للجميع ولا علاقة لها بالحقيقة أو بالواقع المعيش» في البحرين، واعتبرت المذكرة أن تصريحات رئيس «تكتل التغيير والاصلاح النيابي» تتعارض مع الروابط والعلاقات الاخوية والتاريخية التي تربط لبنان بدول مجلس التعاون، وتعبر عن مصالح ضيقة، وطموحات شخصية ولا تصب في مصلحة لبنان والأمة العربية».

ولم تقتصر احتجاجات دول الخليج العربي على مذكرة أمين عام مجلسها، بل قفزت إلى قضية اللبنانيين العاملين في الدول الخليجية بعد تهديد عدد من هذه الدول بعدم استقبال اللبنانيين، وذلك نتيجة لموقف رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون من الأحداث في البحرين، فقد ذكرت مصادر إعلامية لبنانية أن الزياني أبلغ عانوتي شفهياً (حيث لم يتضمن نص المذكرة ذلك) أن الدول الخليجية ستتوقف عن استقبال اللبنانيين، في حال لم تتخذ الحكومة اللبنانية موقفاً من تصريحات عون، كذلك أبلغت سفارات مملكة البحرين والكويت والمملكة العربية السعودية سفارات لبنان لديها احتجاجها على تصريحات عون.

استياء لبناني رسمي وشعبي

فلقد اندفع لبنان الرسمي من «رأس الهرم» محاوِلاً تدارُك «الاستياء» الخليجي الذي عبّر عن نفسه بقوة على خلفية المواقف التي أدلى بها زعيم «التيار الوطني الحر» النائب العماد ميشال عون بإزاء الوضع في البحرين ثم نشر صورة مسيئة لخادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في

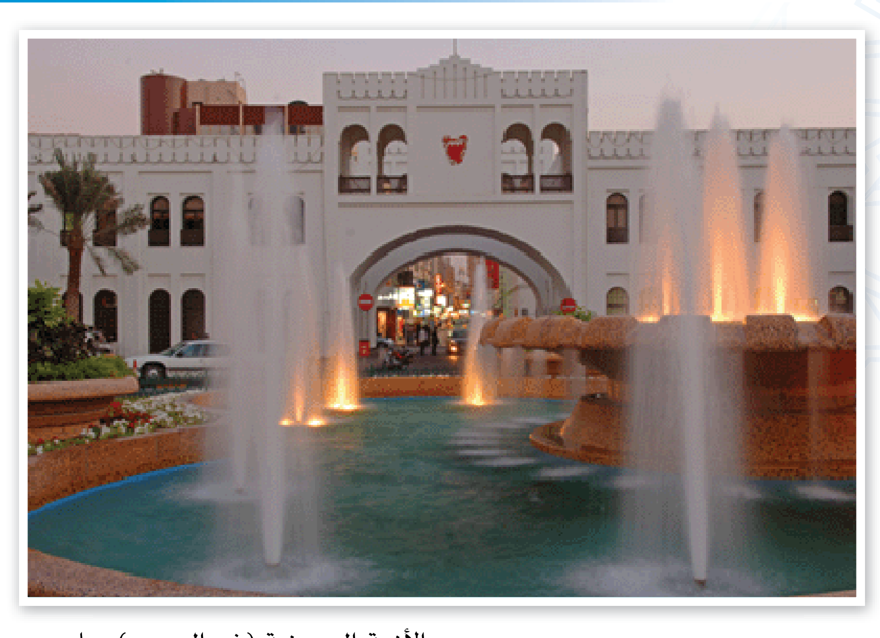
أثار موقف حزب الله اللبناني احتجاجات بحرينية بسبب إثارتها للفتنة بيم مكونات الشعب البحريني

عدد من المناطق، وعلى وقع تقارير متزايدة أبدت خشية من إمكان توقُّف دول خليجية عن استقبال اللبنانيين نتيجة ما كانت دول مجلس التعاون الخليجي وصفتْه بأنه «تصريحات غير مسؤولة» من العماد عون ثم التفاعلات المكتومة لنشر الصورة المشوّهة للعاهل السعودي، تعمّد الرئيس اللبناني ميشال سليمان أن ينقل جلسة مجلس الوزراء (يتمثل فيه العماد عون بعشرة وزراء) التي انعقدت مؤخراً من القصر الحكومي إلى القصر الجمهوري كي يترأسها ويطلق منها موقفاً حازماً صدر ضمن البيان الختامي الذي تضمّن مقررات الجلسة وأكد فيه حرصه على «أفضل العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة»، داعياً الجميع في لبنان إلى «الالتزام بإعلان بعبدا الذي يؤكد حياد الحكومة وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، ولا سيما الدول العربية»، ومعتبراً أنه: «كما كان هو الموقف تجاه الحوادث في سورية ومصر وتونس، كذلك الأمر بالنسبة إلى البحرين وحكومتها التي نتمسك بأفضل العلاقات معها».

ومن جانبه أكد رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي حرص بلاده على «أفضل العلاقات مع الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها»، مشددا على أن علاقات لبنان مع دول الخليج «لا يمكن أن تتأثر بأي شكل من الأشكال». وأعلن ميقاتي خلال لقاء جمعه بوفد من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي في بيروت أن «لبنان حريص على أفضل العلاقات مع الدول العربية الشقيقة، ولا سيما منها دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى عدم التدخل في شؤونها الداخلية»، وأضاف أن «هذا الموقف عبرت عنه شخصيا وأكده رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان»، ولفت إلى أن «الحكومة اللبنانية تؤكد أن ما يصدر من تصريحات سياسية تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر عن موقف الحكومة، كما أنها تدعو القيادات كافة إلى الالتزام

بمضمون البيان الصادر عن مؤتمر الحوار الوطني بدعوة من رئيس الجمهورية والذي اصطلح على تسميته بنود «إعلان بعبدا»، الذي يطالب بتحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الإقليمية والدولية وتجنيبه الانعكاسات السلبية للتوترات والأزمات الإقليمية»، وتابع ميقاتي: «علاقات لبنان مع الدول الخليجية كانت وستبقى علاقة محبة وأخوة صادقة، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال، أن تتأثر بموقف من هنا وكلام من هناك خصوصا أن الغالبية الساحقة من اللبنانيين تثمن وقوف دول الخليج باستمرار إلى جانب لبنان ونهضته وازدهاره وتقدر لقادة هذه الدول رعايتها الأبوية لشؤون اللبنانيين المقيمين فيها».

ولم تقتصر الاستياءات من تصريحات عون في الداخل اللبناني على الجانب الرسمي فقط، بل امتدت إلى عدة قوى سياسية لبنانية فاعلة، حيث شدد رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط في ردّ غير مباشر على العماد عون على «أن الأداء المراهق لبعض القوى السياسية في لبنان لم يعد مقبولاً وهي التي لها الباع الطويل في حروب التحرير والإلغاء، فحبذا لو تلغي من قاموسها بعض المصطلحات التحريضية التي لا وظيفة لها سوى تأجيج الاحتقان السياسي والانقضاض على منجزات اللبنانيين سواء داخل لبنان أم خارجه»، وقال جنبلاط: إن مثل هذه المواقف من شأنها أن تعرض الجاليات اللبنانية المقيمة في الدول العربية لمخاطر تهدد وجودها وإستمرارها وبقاءها، وهي التي تدعم منظومة الصمود الاجتماعي برمتها في لبنان من خلال التحويلات المالية التي ترسل من المغتربين إلى المقيمين لتعيلهم على العيش بالحد الأدنى من الكرامة الإنسانية، خصوصاً بعد الفشل المتواصل الذي تسجله الحكومات المتعاقبة في الملفات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية.



وبدورها شجبت كتلة «المستقبل البرلمانية» ما أسمتها «المواقف التي تصدر عن قيادات سياسية، والتي تستهدف سياسات وقيادات في دول مجلس التعاون الخليجي»، معتبرة «أن هذه المواقف وبعض الممارسات المرافقة لها قد تنعكس على مصالح لبنان واللبنانيين في شكل لا يمكن تقدير عواقبه السلبية؛ إذ إن الخسائر نتيجة العبث بمصالح اللبنانيين ومجالات عملهم والتي تطول لبنان واقتصاده لم تعد محتملة ولاسيما في ضوء استمرار هذه المواقف والممارسات».

وأشار عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب أنطوان زهرا في بيان له إلى أنه «طالعنا العماد ميشال عون (رئيس تكتل التغيير والإصلاح) بدخول مفتعل ومستغرب على الأزمة البحرينية (في البحرين) بما يصح تسميته بالمقامرة والمغامرة وتعريض علاقات لبنان العربية للمخاطر نتيجة التلاقي في المضمون بين الحراك الإيراني، في العالم العربي، وكلام عون الذي يصب في خدمة هذا الحراك، وسأل زهرا في هذا الإطار عما «إذا كان عون يملك ضمانات بتشغيل اللبنانيين في إيران بعد تعريضهم لفقدان أعمالهم في دول الخليج نتيجة كلامه الأخير؟».

شجبت كتلة «المستقبل البرلمانية» ما أسمتها «المواقف التي تصدر عن قيادات سياسية، والتي تستهدف سياسات وقيادات في دول مجلس التعاون الخليجي»

وعدّ زهرا أنه من المريب أن يتزامن هذا التدخل مع ظاهرة التعرض للملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز «في رسوم تدل على الكراهية والتحريض وتعرض مصالح لبنان واللبنانيين وعلاقاتهم التاريخية مع دول الاعتدال العربي للخطر، هذه العلاقات التي أنعشت اقتصاد لبنان ومكنته من تجاوز كل المحن والمصاعب في أوقات عدة».

وتابع زهرا: «كلنا ثقة أن العالم العربي الذي يتفاعل مع لبنان ويدافع عن قضاياه ويؤمن مساحة عمل واسعة للبنانيين لن يلتفت إلى مثل هذه الممارسات ولن يأخذ الشعب اللبناني بجريرة بعض الغارقين في تحالفاتهم على حساب لبنان واللبنانيين والعرب».

العلاقة بين الصليبية والصهيونية من الدموية إلى الحميمية؟!

جهاد عايش

المبحث الرابع: كيف تحسنت جنى اليهود خبرات متعددة التقطوها من أقطار عاشوا فيها واستلهموا منها ما يمكن أن يصنع لهم مستقبلا زاهرا، فعرفوا كيف أن مراكز الدراسات في أمريكا وأوروبا هي التي تحدد المسيرة لصانعي القرار السياسي، فعرفوا السر الذي يمكن لهم أن يخترقوا به دولا وجماعات.

فصاغوا مراكز الدراسات لتؤدي دورها في دعم مسيرة الحركة الصهيونية في اختراق المشرق الإسلامي، وأنه لا بد من إيجاد المبررات المقنعة لأتباع اليهودية والغرب الصليبي بمبررات العودة إلى أرض الميعاد، وتجسدت بمنطلقات توراتية وعنصرية صهيونية، فقد أدرك قادة الحركة الصهيونية أنه ينبغي عليهم إزالة عدة إشكاليات واستحضار عدة مبررات، تقوم على أسس علمية مدعومة بجملة من الأكاذيب والتحريفات والمغالطات التاريخية والدينية، وتمثل ذلك في عدة عناصر، كان منها:

- بذل الجهد في إقناع يهود العالم وتحفيزهم - دينيا وماديا - للهجرة إلى الأرض المقدسة- فلسطين- وأنها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض!

- تكييف العقلية الأوروبية وإقناعها بتبني المشروع الصهيوني وإيجاد مبررات التقاطع معها لدعم المشروع الصهيوني للوصول إلى فلسطين.

- خداع العرب وإغراقهم في خطة شاملة مبنية على سيل من الأكاذيب وإثارة الفتن وتفتيت اللحمة الإسلامية العربية لتخذيلهم عن الفلسطينيين في سيل من الأكاذيب.

- اعتماد شبكة معقدة من الدعاوى، والتلفيقات التاريخية، والنصوص الدينية، (وارتباط اليهود بفلسطين) لتكوين معالم واضحة للشخصية والدولة اليهودية.

- رسم صورة محرفة لفلسطين وأهلها، على نحو يدعم فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين من خلال الفروق بين اليهود والعرب (شعب الله المختار، نقاء العرق اليهودي).

وقادت الحركة الصهيونية جيشا من البروفيسورات تخرج على أيدي قادة الصهيونية لخدمة هذه الفكرة، وهذا ما صرح به بن غوريون حينما قال: «يندر أن تجد أكاديمياً أو إسرائيلياً في إسرائيل لم يتثقف على أيدي الموساد، أو من خلال منظمات الإرهاب» كل ذلك تم بطريقة تزامنت مع سير الحركة عمليا تجاه فلسطين.

المطلب الأول: اليهودية وعداؤها للنصرانية

لقد ذكر الله تعالى البعد الحقيقي للعلاقة بين اليهود والنصارى، فقال تعالى: ﴿وَقَالَت الْيَهُودُ لَيْسَت النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَت النَّصَارَى لَيْسَت الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

فقد كفروا بعيسى عليه السلام ودعوته ومعجزاته وما جاء به من تشريع مكمل، وطعنوا في مولده وتآمروا عليه حتى ظنوا أنهم صلبوه ثم قتلوه.وجاء في التلمود ما يدلل على وحشية اليهود وحقدهم على عيسى عليه السلام ما نصه: «يقتل الإنسان بيده الكفرة، مثل يسوع الناصري وأتباعه، ويلقيهم في هاوية الهلاك» وأن أموال النصارى مباحة لهم وأن أناجيلهم يجب أن تحرق ويقتل كل مسيحي وجوبا وغير ذلك الكثير مما ملئ به التلمود وغيره من الكتب المقدسة عند اليهود.

المطلب الثاني: النصرانية وعداؤها لليهود

قال تعالى: ﴿.. وَقَالَت النَّصَارَى لَيْسَت الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

لقد أسهمت النصرانية على يد الإمبراطورية الرومانية عام ١٣٥م، في تدمير وتشتيت الكيان اليهودي الأول ومن حينها لم تعد لليهود قائمة، فتفرقوا في البلاد في الجزيرة العربية وشمال أفريقيا ودول أوروبا ومصر واليمن وغير ذلك؛ لذا يُكِنُّ النصارى



كرها لليهود بناء على تجربة نصرانية مريرة مع التجمعات اليهودية في بلدانهم، ولأن اليهود ارتكبوا أكبر جرم بحق النصارى كما يعتقدون في قصة صلب المسيح ثم قتله، وألوان من الفساد وفي كل المجالات مارسها اليهود بحق النصارى وفي أوطانهم، ولقد أعلنها صراحة البابا جريجوري التاسع عام ١٢٤٢م بكفره المطلق بتلمود اليهود، فقال: «يتضمن التلمود كل الكفر والإلحاد والخسة».

لقد عملت دول النصارى بعد أن أدركت أن هذا الصنف من البشر لا ينفع معه معروف وأنه كالثعبان لا تجدي مداعبته في الجحر، فقاموا بطرد اليهود من بلدانهم فتم طرد ٣٠٠٠٠٠ يهودي من إسبانيا عام ١٤٩٢م، وفي عام ١٢٩٠م طرد اليهود من إنجلترا، وبعد ذلك بوقت قصير طردوا من البرتغال.

المطلب الثالث: تحول العلاقة - اليهودية الصليبية- من عداء إلى مصالحة ومصير مشترك

إن بداية دخول اليهود إلى أوروبا كانت بعد أن دمر «أدريانوس» بيوتهم وطردهم وشتتهم من مدينة القدس عام ١٣٥م. وفي عام ١٦٠٩م، قررت إسبانيا إخراج البقية الباقية من اليهود والمسلمين، وتوجه اليهود غربا إلى أوروبا التي كانت بأشد الحاجة إلى المثقفين فكان لهم حظوة ومكانة هامة أهلتهم لاختراق دول أوروبا مع أنهم لم يكونوا يزيدوا عن ١٪ من مجمل سكان أوروبا في فترة القرن التاسع عشر الميلادي.

لقد ضاقت أوروبا بهم ذرعا ومن سلوكياتهم المشينة ونشرهم للربا ونشر الفساد في الاقتصاد، فكانت النقمة الأوروبية تطارد اليهود في كل مكان، وسنذكر بايجاز وعلى سبيل المثال لا الحصر دولا أوروبية أعلنت الحرب على التجمعات اليهودية:

في بريطانيا: أصدر الملك «جون» أمرا بحبسهم في جميع أنحاء المملكة وفي عهد «هنري الثالث» عذبهم وحبسهم لما اكتشف أنهم ينتزعون جزءا من ذهب النقود، أما الملك «إدوارد الأول» فأصدر مرسوما عام ١٢٩٠م بطرد اليهود من بريطانيا.

هذا الصنف من البشر لا ينفع معه معروف وأنه كالثعبان لا تجدي مداعبته في الجحر، فقاموا بطرد اليهود من بلدانهم فتم طرد ٣٠٠٠٠٠ يهودي من إسبانيا عام ١٤٩٢م

وفي فرنسا: طردوا جميعا في عهد الملك لويس أغسطس، وفي عهد «فيليب» عام ١٣٤١م انتفض الشعب الفرنسي ضد اليهود وذبحوا منهم الكثير وطردوهم حتى لم يبق منهم عام ١٣٩٤م يهودي واحد.

وفي ألمانيا: كانت الحكومات الألمانية تطاردهم في أزمنة مختلفة وكان آخرها ما لاقوه على يد «هتلر» من ١٩٢٣م إلى سنة ١٩٤٥م من ملاحقات وإبادات حتى بالغوا فيها فكانت بالنسبة لهم أسطورة القمع التي يتغنى بها الصهاينة.

وبعد جولات من الملاحقات الأوروبية ضد اليهود واللعنات التي أصبحت تلاحقهم في كل مكان وضاقت بهم أوروبا ذرعا بهم، وجدوا مبتغاهم في الطائفة البروتستانتية التي كانت للصهيونية بمثابة طوق نجاة ومركبا ينتقلون به إلى عالم جديد، وانتقل «البروتستانت» من أوروبا وهم يحملون معهم الحلم الجديد إلى عالم جديد في مطلع القرن السابع عشر فاعتبروها الأرض الجديدة - الولايات المتحدة الأمريكية - وعدا وفتحا ربانيا جديدا، التي اكتشفت عام ١٤٩٢م، فأصبحوا يعتقدون أن خروجهم من أوروبا إلى أمريكا كخروج موسى ومن معه من بني إسرائيل من مصر ونقمة الفراعنة إلى الأرض المقدسة والوعد الإلهي التي أعطيت لأبيهم إبراهيم عليه السلام.

من حينها تأسست أمريكا على العقيدة البروتستانتية كعقيدة أغلب الجماهير الأمريكية أما النظام الرسمي فهو قائم على الفكرة العلمانية، وتزامن معها انتقال مركز اليهودية إليها، لتجد الجماعات اليهودية فيها أرضا خصبة ساعدت على انتشار

فكرتها، وتفشَّت فيها اتجاهات إصلاحية ومحافظة، وضَعُفت اليهودية الكلاسيكية أو المعيارية (الأرثوذكسية). كما ضَعُف دور الحاخام تماماً بحيث أصبح اليهود العاديون أو العلمانيون أو الصهاينة يسيطرون على الجماعة فكريا وتنظيميا، وأما دور الكنيس فأصبح مقرا للمناسبات الصهيونية التي يغلب عليها طابع النشاط الاجتماعي والسياسي، وعبادات يهودية موسمية.

وأما النصارى فقد قرروا إعدام عقيدتهم على عتبات الصهيونية لما تبرأ اليهود من دم المسيح عيسى عليه السلام كما يزعمون، ففي عام ١٩٦٣م صدرت وثيقة التبرئة الأولى وأعلن بولس السادس عند زيارته لفلسطين أنه يصلي من أجل اليهود المساكين، ودعا النصارى إلى عدم المشاركة في أي عداء ضد اليهود والسامية وحذف أي عبارات تندد باليهود، وفي تاريخ: ١٤/١٠/١٩٦٥م، أصدر المجمع المسكوني الكاثوليكي وثيقته بتبرئة اليهود من دم المسيح !! وفي عام ١٩٧٣م استقبل البابا السابق بولس السادس راعي الكنيسة الكاثوليكية، رئيسة وزراء اسرائيل «غولدا مائير»، وفي عام ١٩٨٢م وجه البابا يوحنا بولس الثاني نداءه لتعميق الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل والسلام بين الكنيسة الكاثوليكية واليهود.

والأغرب من ذلك هو وصول اليهودي «جان ماريلوستيجر» إلى سدة رئاسة أساقفة باريس، حينها أفصح عن أصله اليهودي وعائلته البولونية على الرغم من كونه مسيحيا كاثوليكيا فرنسيا وقال: «إنني يهودي، وإنني أعي مسؤولياتي في ذلك بشكل كامل».

وبايجاز سريع نختصر للقارئ الكريم أهم المحطات التاريخية النصرانية العالمية كيف كانت سببا رئيسا في تأسيس الكيان اليهودي.



م	البيان	السنة
1	نابليون بونبرت ، يعطي أول وعد لليهود للعودة إلى وطنهم القومي في فلسطين ، وهذا قبل أن يتوج على فرنسا عام 1804م	1789م
2	اتفاقية «سايكس – بيكو» بين فرنسا وبريطانيا لتقسيم الدول العربية .	1916م
3	وعد «بلفور» رئيس وزراء بريطانيا متضمناً موافقة الامبراطورية البريطانية على إقامة وطن قومي لليهود.	1917م
4	تكوين كتائب حملة البنادق الملكية من اليهود للقتال في صفوف القوات البريطانية لخلق القوة عسكرية صهيونية مستقبلاً .	1917م
5	القوات البريطانية التي تحتل مدينة القدس تمهيدا لتسليمها لليهود .	1917م
6	فرنسا وايطاليا توافقان رسميا على فحوى وعد بلفور .	1918م
7	بريطانيا ترسل بعثة صهيونية إلى فلسطين لتطبيق وعد بلفور .	1918م
8	الرئيس الأمريكي «ويلسون» يعلن موافقته على وعد بلفور ودعمه للمشروع الصهيوني .	1918م
9	«هربرت صمويل «المندوب السامي للانتداب البريطاني على فلسطين حتى عام 1925م .	1920م
10	«ونستون تشرشل»وزير المغتصبات البريطاني صاحب (الكتاب الأبيض) يخدع العرب بأن وعد بلفور لا يعني السيطرة على فلسطين	1922م
11	مصطفى كمال اتاتورك يلغي الخلافة العثمانية بمساعدة الغرب ويقدم الخدمات الكثيرة لتمكين اليهود في فلسطين .	1924م
12	ماكدونالد – رئيس وزراء بريطانيا يؤكد في (الكتاب الأسود) الموجه إلى «وايزمن» التحالف البريطاني الصهيوني.	1931م
13	(الامم المتحدة) توافق على انضمام دولة الكيان اليهودي المغتصب لفلسطين إليها.	1949
14	انضمام الكيان اليهودي إلى الامم المتحدة.	1949م
15	قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين.	1947
16	اعتراف امريكي وسوفيتي فوري بالتقسيم.	1948م
17	الحكومات الغربية تضمن حدود دول الكيان اليهودي.	1950م



نحو استراتيجية فعالة للحد من تعاطي المخدرات

أ. د. فاروق السيد عثمان (*)

تبقى قضية المخدرات من القضايا التي تشغل بال المؤسسات الاجتماعية لخطورتها على الأمن القومي والأمن العربي، وقد أشار العالم «ألفن تفلر» في كتابه الشهير: «صدمة المستقبل» عام ١٩٧٠م إلى أن الإنسانية تواجه أخطر أمراض العصر وهي المخدرات.

وترتب على ذلك أن الأمم المتحدة توصلت إلى إبرام العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التي تهدف إلى دعم الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات ومواصلة وتكثيف الجهود الرامية إلى محاربة إنتاجها وتهريبها واستهلاكها وإدخال مصطلحات تتعلق بطرائق الكشف عن الإدمان ومعالجة المدمنين ومتابعة أوضاعهم بعد العلاج، وتوسيع القواعد القضائية الخاصة بتحويل مهربي المخدرات أو مرتكبي جرائم المخدرات من دولة إلى دولة، وتلا ذلك إبرام العديد من الاتفاقيات التي تحارب زراعة المخدرات والإتجار فيها من خلال تعزيز التعاون الدولي، وتؤكد شبكة الإنترنت أن عدد الموضوعات التي تناولت المخدرات بلغ (٤,٠١٠,٠٠٠) بين مؤلف ودراسة وبحث ومقال وموقع، ما يؤكد أهمية دراسة هذا الموضوع لخطورته على المتعاطين وممن حولهم من أبناء المجتمع.

كما أن العوامل الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تعاطي المخدرات؛ لأنها تعد بمثابة البيئة الحاضنة التي ينمو من خلالها إقبال الفرد على عملية التعاطي؛ حيث إن أساليب التنشئة الاجتماعية وجماعة الرفاق يمكن أن تساعد على التعاطي؛ إذ إن تعاطي المخدرات إنما هو نتاج لتكوين المجتمعات التي تحتوي على الكثير من التناقضات الاجتماعية والاقتصادية، ومن أبرز أسباب التعاطي ضعف الوازع الديني، وضعف الثقافة الصحية، وضعف القدوة الحسنة، وضعف الروابط الأسرية، كما تؤكد الدراسات أهمية العوامل الاجتماعية في تعاطي المخدرات.

كذلك تؤدي العوامل النفسية دوراً لا يقل أهمية عن العوامل الاجتماعية؛ حيث وجد بعض الباحثين أن أهم العوامل النفسية خلق حالة من التوازن النفسي، وفض الصراع النفسي، والتخلص من الاضطرابات النفسية وفقدان الهوية، والشعور بالثقة بالنفس، وتعد ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية التي تهدد البناء الاجتماعي والنسق القيمي، وقد تتسبب في تصدع العلاقات الأسرية وتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى ظهور ثقافة فرعية وهي ثقافة التعاطي.

وتعرف المخدرات بأنها: «كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسمانياً ونفسياً واجتماعياً».

المخدرات الأكثر انتشاراً في العالم

تؤكد الدراسة الحالية على أنه يوجد العديد من أنواع المخدرات التي لها آثار على الفرد الذي يتعاطاها حتى يصل إلى حالة الإدمان، ويمكن تقسيم المخدرات إلى ثلاثة أنواع:

١ - مخدرات طبيعية:

الحشيش - الأفيون - القات.

٢ - مخدرات تصنيعية:

المورفين - الهيروين - الكوكايين.

٣ - مخدرات تخليقية:

المنبهات - المنومات - المهدئات - عقاقير الهلوسة.

المخدرات الطبيعية (الجواهر السوداء):

(*) كلية الدراسات العليا - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

في هذا الإطار النظري سنعرض لأهم المخدرات الطبيعية الأكثر انتشاراً وتداولاً بين متعاطي المخدرات، وهي تتمثل في الآتي:

أولاً- الحشيش:

إن الحشيش يطلق عليه القنب الهندي، وهو نبات حولي يزرع في غرب ووسط آسيا والمناطق الحارة والمعتدلة بأفريقيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، ويحتوي هذا النبات على المادة الفعالة للتخدير، وتختلف نسبة هذه المادة من مكان إلى آخر، ففي الهند تكون المادة الفعالة تمثل ٢٠٪، والمكسيك ١٥٪، وفي أمريكا ٨٪، والحشيش من أكثر المخدرات انتشاراً، وهو المخدر التقليدي العريق في الشرق الأوسط، والتأثير المعروف عنه والشائع لدى المتعاطين أنه يمنح الإحساس بالبهجة والانتعاش، فهو عقار الفرفشة الذي يذهب بالأحزان والهموم، وتؤكد الأبحاث العلمية أن مدمني المخدرات يعانون من اكتئاب مزمن وأنهم يعالجون أنفسهم بتعاطي الحشيش.

طرائق تعاطي الحشيش:

لتعاطي الحشيش طرائق عدة، أبرزها:

التدخين: حيث يتم تقطيع أوراق الحشيش وخلطها بالتبغ؛ إذ يلف المزيج في السيجارة أو يتم إضافته إلى تبغ الشيشة، وتنتشر هذه الطريقة في مصر.

الشرب: يتم تقطيع أوراق الحشيش وقممه الزهرية ثم نقعها في الماء وإذابتها ثم شربه، وتنتشر هذه الطريقة في الهند.

الشم: حيث تحرق أوراق الحشيش داخل كوب، ويستنشق البخار المتصاعد عنها.

الأكل: يتم تقطيع الحشيش وخلطه مع مواد دهنية أو بالتوابل ثم يقطع على هيئة قطع الشيكولاتة ويؤكل مع بعض الأطعمة.

أضرار تعاطي الحشيش وآثاره:

يؤثر الحشيش في الجهاز العصبي المركزي، إلا أن هذا التأثير يختلف من مدمن إلى آخر بحسب قوته البدنية والعقلية، وعموماً يمكن إيجاز الآثار الفسيولوجية والنفسية للحشيش على النحو التالي:

أ - الآثار الفسيولوجية للحشيش:

ارتعاشات عضلية - سرعة في النبض - شعور بسخونة الرأس - شعور بضغط وانقباض في الصدر - تقلص عضلي - زيادة في سرعة ضربات القلب - دوخة ودوار - برودة في اليدين والقدمين - اتساع حدقتي العينين - جفاف في الفم والحلق - قيء في بعض الأحيان - اصفرار في الوجه - عدم التوازن الحركي.

العوامل الاجتماعية تؤدي دوراً كبيراً في تعاطي المخدرات وتعد البيئة الحاضنة التي تنمو من خلالها

ب - الآثار النفسية للحشيش:

بلادة وبطء ذهني - وتعطل الذاكرة - وضعف القدرة على التعلم - اضطراب الإحساس بالزمن والمسافات - تضخم في الذات - ضعف التذكر.

جـ - الآثار الصحية على المدى الطويل:

زيادة في دقات القلب - الاستعداد للتعرض للإصابة بأمراض القلب وسرطان الرئة - التعرض للإصابة بالإجهاض لدى النساء الحوامل - وتشوه الأجنة - وضعف القدرة الجنسية - حدوث هلاوس سمعية وبصرية للمتعاطي - الربو والتهاب الشعب الهوائية - ظهور أعراض الإمساك والإسهال، وذلك بسبب تأثر الأغشية المخاطية للمعدة.

ثانياً- الأفيون

الحديث عن الأفيون لا يعني بطبيعة الحال الاقتصار على النبات فحسب، وإنما يقصد به العصارة الناتجة عن نبات شجرة الخشخاش والعصارة المستخلصة منه، التي تستخدم في المستلزمات الطبية والأبحاث العلمية، ومادة الأفيون تعد من أخطر المواد المخدرة؛ لأنها تسبب الإدمان الذي يعد المشكلة الاجتماعية التي يعاني منها معظم دول العالم، والأفيون مادة لزجة داكنة اللون تشبه «العجوة» وهي تستخرج من مادة الخشخاش.

طرائق تعاطي الأفيون:

يؤخذ عن طريق التدخين أو البلع بالماء، وقد يعقبه تناول كوب من الشاي، وأحياناً يلجأ المدمن إلى غلي المخدر وإضافة قليل من السكر إليه ثم يشربه، أو الاستحلاب حيث يوضع تحت اللسان وتطول فترة امتصاصه، أو يؤكل مخلوطاً مع بعض الحلويات أو الحقن أو تعاطيه عن طريق الجلد كمرهم.

يستخدم الأفيون في المجال الطبي لتخفيف الألم، ويستعمل على شكل محاليل تؤخذ في الغالب في العضل حتى لا يتعرض المريض لإدمانها، أو أقراص تتناول عن طريق الفم.

الآثار السلبية للأفيون:

تأثيره على الجهاز العصبي: احتقان في الحلق - قلة نشاط المخ - تعرض المخ للنزيف.

الآثار الفسيولوجية والصحية: الرغبة في النوم والنعاش - حكة بالجسد - ازدياد العرق - الشعور بالغثيان - ارتخاء الجفون ونقص حركتها - اصفرار الوجه - احتقان العين والحدقة - اضطراب العادة الشهرية عند النساء - الإصابة بمرض الزهري نتيجة استخدام إبر حقن ملوثة - بطء حركة التنفس - تليف بعض خلايا الكبد - تقليل حركة المعدة مما يؤدي إلى الإصابة بالإمساك المزمن.

الآثار النفسية: الشعور بالقلق والاكتئاب - الشعور بالخوف من الألم الذي سيصيبه في حالة الانسحاب - الشعور بالبرد والقشعريرة والعرق الغزير من العين والأنف والأرق.

ثالثاً- القات:

تنتشر زراعته وإدمانه في منطقة القرن الأفريقي والسودان واليمن، وهو عبارة عن نبات أخضر وتعاطي نبات القات يتم عن طريق مضغ أوراقه وتخزن في فم المدمن ساعات طويلة، يتم خلالها امتصاص عصارتها، ويتخلل هذه العملية بين الحين والآخر شرب الماء أو المياه الغازية، وتدخين السجائر.

أضرار تعاطي نبات القات:

فقدان الشهية والتهاب الفم واللثة ما يؤدي إلى حدوث تقرحات تسبب سرطان الفم والبلعوم - تمدد حدقة العين وسرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم والصداع والضعف العام - سوء الهضم وتليف الكبد وسهولة التعرض للإصابة بمرض السل.



السلة الإخبارية

«الغارديان»: أمريكا موّلت وحدات قمعت سنّة بالعراق

صحيفة الغارديان البريطانية على صدر صفحتها الأولى إلى كشفت وثائق قالت إنها حصلت عليها بشكل حصري، تظهر أن الولايات المتحدة مولت إنشاء وحدة أمنية ذات طابع طائفي ساهمت في تأجيج العنف المذهبي بالبلاد بدعم من عناصر عسكرية أمريكية متقاعدة شاركت في ما يعرف بـ«الحروب القذرة» بأمريكا الوسطى.

وقالت الصحيفة: إن الوحدة الأمنية العراقية أقامت معسكرات تعذيب واعتقال ذات طابع طائفي، وقد أقدمت تلك الوحدة على ارتكاب بعض أسوأ جرائم التعذيب خلال وجود القوات الأمريكية بالعراق، وقد ساعد في تشكيل تلك القوة العقيد الأمريكي المتقاعد، جيمس ستيل، الذي رشحه وزير الدفاع السابق، دونالد رامسفيلد، للمساعدة في قمع التمرد السني.

وذكرت الصحيفة أن ستيل حصل على مساعدة من العقيد المتقاعد، جيمس كوفمان، الذي كان على صلة مباشرة بالجنرال ديفيد بترايوس، أما ستيل فكان يبلغ تقاريره إلى رامسفيلد بشكل مباشر.

وبحسب تقرير الصحيفة فإن الوحدة الأمنية العراقية كانت تنفذ عمليات خاصة وتكونت من عناصر سابقة في فصائل شيعية مسلحة مثل «فيلق بدر» وكان أفرادها يتوقون للانتقام من السنة الذين دعموا حكم صدام حسين.

السعدي يدعو واشنطن إلى مواجهة النفوذ الإيراني في العراق

دعا الشيخ عبدالملك السعدي، الرئيس الأمريكي، إلى الوقوف إلى جانب الشعب العراقي بقوله: «إن الواجب القانوني والأخلاقي يحتم عليكم باعتباركم عنصراً فاعلاً في السياسة الدولية، ويحتم على المجتمع الدولي من خلال منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات الأخرى دينية واجتماعية وسياسية أن تقف إلى جانب الشعب العراقي في حقوقه العادلة والعمل على إنقاذ العراقيين من ظلم وقع عليهم في عشر سنوات، ولم يعودوا قادرين على تحمله، وهو واجب إنساني قبل فوات الأوان، وانفراط عقد المظاهرات بخيارات لا تحمد عقباها ما يعود على المنطقة والعالم بأسره بشر وفتنة يعسر إيقاف عجلتها».

وشدد السعدي على أنه يعرض على الرئيس أوباما «مأساة العراق ومصائب العراقيين التي حلّت بهم في عشر سنوات من الاحتلال لتأخذوا دوركم في إنقاذ الشعب العراقي الذي يرزح تحت وطأة الظلم والفساد، والاضطهاد والتهميش، وزرع الطائفية بين مكونات الشعب العراقي ديناً ومذهباً وقومية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي المتسببة في هذا الدمار، وينبغي أن تأخذ دورها في إنصاف العراقيين من حكومتهم الظالمة بحقهم، ولاسيما أن العراق لا يزال تحت البند السابع الذي يُلزم المنظمة الدولية بحماية الشعب العراقي الذي يتطلع إلى نظام ديمقراطي يحقق مصالح كل فرد عراقي على حد سواء».

وعدّ السعدي في رسالته أن الدستور العراقي كُتب خارج البلد في، إشارة ضمنية لاتهام الولايات المتحدة بكونه كُتب من قبلها، ولاسيما مع الأحاديث الكثيرة حول أن كتابته تمت من قبل (ناخوم غولدمان)، الأمريكي الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية، وقال السعدي: «صرحت جهات دولية ومحلية متعددة بأن الدستور صيغ خارج العراق، وجرى التصويت عليه بصورة غير نظامية، وزورت الأصوات في بعض المحافظات العراقية، ونُشرت على الشعب العراقي نسخ من الدستور كل نسخة مختلفة عن الأخرى، ويشهد لذلك الطبعات المتعددة الموجودة عند العراقيين كل طبعة تختلف عن الأخرى، ما جعل التصويت عليه غير حقيقي».

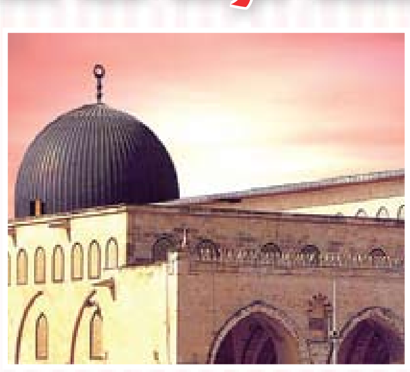
وخصصت رسالة السعدي فقرة خاصة عن التدخل الإيراني في العراق، في الإشارة إلى تصريحات النظام الإيراني بأنه هو الذي سهّل للولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق وتعاون معها في كل المجالات لإسقاط حكومته وتدمير بنيته وإذلال شعبه، وهذا ما حصل فإن أمريكا احتلت العراق وسلمته إلى إيران وأتباعها، وتركته يعاني التعسف الإيراني».

واتهم السعدي الأحزاب التي «تدربت ونشأت في أحضان إيران ودخلت إلى العراق مع المحتلين، ومن خلال الزيارات المتكررة بين حكومة العراق وحكومة إيران، وتصريحات القادة الإيرانيين من مدنيين وعسكريين بشؤون العراق الداخلية، أدت إلى استمرار التدخل الإيراني في الشؤون العراقية في كل مفاصله ومؤسساته وكل شؤونه».

وأكد أن «ما يقوم به السفير الإيراني من جولات في المؤسسات العراقية وزيارات لجهات عراقية رسمية وشعبية، يخالف الأعراف الدبلوماسية، وأدرك العراقيون التدخل الإيراني السافر في القرار العراقي، وما رفع صور القادة الإيرانيين السياسيين والدينيين ونشرها في العراق إلا دليل على الهيمنة الإيرانية على العراق».

ضابط إسرائيلي يسيء إلى القرآن والأزهر يطالب «أحرار العالم» باتخاذ موقف ضد هذا العمل

أفادت إحدى النساء المشاركات في درس تعليم القرآن الكريم ضمن حلقة مصاطب العلم داخل المسجد الأقصى، بأن أحد ضباط الاحتلال اقتحم الحلقة وركل القرآن الكريم بقدمه وأسقطه على الأرض، بهدف عدم السماح لهن بالرباط داخل المسجد الأقصى ولاسيما من جهة باب المغاربة الذي تستخدمه سلطات الاحتلال لإدخال المستوطنين والسياح»، وقد نفذت طالبات العلم اعتصاماً فورياً أمام باب المغاربة، ورددن الهتافات ضد الإساءة للقرآن الكريم.



من جانبه طالب الأزهر من وصفهم بـ"أحرار العالم" باتخاذ موقف ضد واقعة قيام جندي إسرائيلي بـ"ركل المصحف، والاعتداء على عدد من السيدات اللاتي كنّ يحفّظن القرآن الكريم في المسجد الأقصى".

وفي بيان أوضح الأزهر أن ما حدث هو "حلقة من مسلسل الانتهاكات الصارخة الغاشمة ضد القدس ومقدساتها وأهلها، التي باتت للأسف يتجاهلها الرأي العام العالمي"، ولفت الأزهر إلى أن "هذا الفعل المشين يسيء لأكثر من مليار ونصف المليار مسلم، ويصدم مشاعرهم في شتى بقاع الأرض، كما يتنافى مع الأعراف والتقاليد الدولية وثوابت الحضارة الإنسانية".

ومن جهتها، نددت مؤسسة «الأقصى للوقف والتراث» بهذا الاعتداء الخطير على المصحف الشريف وعلى المسجد الأقصى، وعلى المصلين وطلاب وطالبات العلم، وطالبت بتحرك عاجل للدفاع عن حرمة المسجد الأقصى.

وعدت مؤسسة الأقصى أن ما قام به أحد عناصر الاحتلال بحق القرآن الكريم يُعد انتهاكاً واضحاً المسلمين في العالم، وتجاوزاً خطيراً يعكس مدى حقد المؤسسة الإسرائيلية تجاه المسلمين ورموزهم، كما أشارت المؤسسة إلى أن امتهان القرآن الكريم داخل المسجد الأقصى يؤكد غطرسة الاحتلال وعنجهيته المتمثلة باحتلال قبلة المسلمين الأولى.

وبحسب البيان طالب الأزهر "الأمّة العربيّة والإسلاميّة وكل أحرار العالم باتخاذ موقف حازم إزاء هذا الاعتداء الآثم على كتاب الله تعالى والإساءة المتعمّدة للمسلمات الفلسطينيات الحرائر"، ودعا الأزهر المؤسسات الدولية إلى "تبني تشريع يجرّم الإساءة للأديان السماوية ومقدسات أهلها".

وفي سياق غير بعيد حاول عضو الكنيست الإسرائيلي "موشي فيغلين" اقتحام مسجد قبة الصخرة داخل الحرم القدسي ولكن حراس المسجد الأقصى والمرابطين فيه قاموا بمنعه.

تفاوت تقديرات الدمار والخسائر الاقتصادية منذ بدء الثورة فيها

خبراء: تكلفة إعادة الإعمار في سوريا لن تقل عن ٢٠٠ مليار دولار

تتفاوت التقديرات بين الخبراء الاقتصاديين والمسؤولين السوريين الرسميين وآخرين من المعارضة السورية بشأن تكلفة الدمار في سوريا ومستلزمات مرحلة إعادة الإعمار، لكن غالبية هذه التقديرات تشير إلى أرقام مرتفعة بسبب حجم الأضرار الذي لحق بالبنى التحتية من جهة، والخسائر الاقتصادية الناجمة عن انقطاع الكهرباء وفقدان العملة السورية أكثر من نصف قيمتها أمام الدولار من جهة أخرى.

وفي تصريحات متلاحقة خلال الأسبوعين الأخيرين، أعلن وزير الإدارة المحلية السوري عمر غلاونجي أن «الحرب التي تُشنّ على سوريا تطول كل البنى التحتية للدولة»، وكشف عن تقدير لجنة الإعمار الحكومية للأضرار الناتجة عن «أعمال التخريب» حتى ١٠ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٣، بأكثر من ألف مليار ليرة سورية، أي ١١ مليار دولار تقريبا. كما أعلن وزير الكهرباء السوري عماد خميس أن تكلفة الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الوطني السوري نتيجة انقطاع التيار الكهربائي في البلاد تقدر بنحو ٢٢ مليار دولار أميركي.

ويقدر خبراء اقتصاديون وتقارير دولية أن يؤدي استمرار النزاع في سوريا إلى نتائج كارثية تفوق ما شهدته دول أخرى نتيجة النزاعات في العقود الأخيرة، ويعرب المنسق العام لمجموعة «عمل اقتصاد سوريا» ومدير المكتب الاقتصادي في المجلس الوطني السوري الدكتور أسامة قاضي عن اعتقاده أن «وزراء النظام يقومون بتقدير الخسائر في المناطق غير المحررة أملا في الحصول على الدعم الإغاثي من الأمم المتحدة»، ويشير إلى أن «النظام الذي يطلب الإغاثة هو المسؤول الوحيد عن هذا الضرر»، مرجحا بحسب تقديرات أولية، أن تكون «تكلفة الأضرار في البنى التحتية، جراء القصف البري والجوي، قد تجاوزت ٥٠ مليار دولار، فضلا عن أن خسائر الاقتصاد بسبب قطع الكهرباء أكثر بكثير من ٢٢ مليار دولار».

ويقول الخبير الاقتصادي اللبناني وليد أبو سليمان إن «إعادة سوريا إلى سكة الدول الحديثة، تتطلب مجهودا ضخما، وسنوات من العمل، التي يفترض أن تعالج البشر والحجر قبل الانتقال إلى البناء الاقتصادي»، ويشير إلى أن بعض الدراسات ترجح «ألا تقل تكلفة إعادة الإعمار ودعم التنمية في سوريا عن ٢٠٠ مليار دولار، على أن تتصاعد الأرقام إلى مستويات أعلى إن لم يتوقف مسلسل التدمير والقصف العشوائي».

صرح علمي شامخ وإنجاز أكاديمي كبير

أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة الأميرة (ناراديواس بناراتيوات) في جنوب تايلاند



بقلم: د. ميرغني مكاوي (*)

تعد جامعة الأميرة (ناراديواس) بجنوب تايلاند واحدة من أكبر المكاسب التي حققتها الأقلية المسلمة في جنوب تايلاند، فقد أنشئت هذه الجامعة في محافظة (ناراتيوات) ذات الأغلبية المسلمة، والتي تقع في أقصى جنوب تايلاند في الحدود مع ماليزيا ، وهي إحدى المحافظات الأربع التي يقطنها المسلمون ويمثلون فيها أغلبية حيث تبلغ نسبتهم ٨٢٪ إلى جانب محافظة (فطاني) و(جالا) و(ستول).

وبالرغم من أنّ هذه الجامعة لم يمر على إنشائها أكثر من ثماني سنوات، حيث صدر المرسوم الملكي بإنشائها في تاريخ ٨ فبراير ٢٠٠٥م، إلا أنها استطاعت أن تقفز في هذه الفترة الوجيزة قفزات كبيرة في المجال الأكاديمي والإداري والبنى التحتية، ففي المجال الأكاديمي بدأت الجامعة بثماني كليات في برامج البكالوريوس وهي: كلية الطب والهندسة وكلية التمريض، وكلية العلوم وكلية الآداب، وكلية العلوم الإدارية، وكلية الزراعة، وأكاديمية الدراسات الإسلامية والعربية. أما برامج الدبلوم فتضم العديد من التخصصات منها الهندسية والمهنية والزراعية وعلوم الحاسوب وغيرها، ويبلغ عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسون في هذه التخصصات المختلفة حوالي ٦٠٠٠ طالب وطالبة نسبة المسلمين منهم ٨٥٪.

وفي مجال البنى التحتية فإن مباني الجامعة من قاعات دراسية ومعامل وملاعب وغيرها قد صممت على أحدث طراز مع وجود العديد من المرافق الطلابية والخدمية التي تجعل منها مؤسسة علمية حديثة ومتطورة تشرف على تدبير شؤونها إدارة نشطة ومجلس للأمناء ومجلس للإدارة، ويميزها أيضاً موقعها المتميّز وسط غابة خضراء تحدها سلسلة من الجبال والهضاب الخضراء مما يجعلها فعلاً حديقة غناء ومكاناً مهيئاً لتحصيل العلم والمعرفة.

وتعد أكاديمية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأميرة ناراديواس ثمرة من ثمرات تطلع الأقلية المسلمة في هذه المنطقة لتلعب دوراً بارزاً في الحفاظ على الهوية الإسلامية، ولتخفيف أعباء مواصلة دراسة العلوم الشرعية خارج الدولة لأبنائها، وتوسيع فرص التعليم الشرعي الجامعي للراغبين من أبناء المسلمين في القيام بواجب نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة والدفاع عن قضايا أمته بالعلم والمعرفة.

وقد صدر القرار الملكي بإنشاء هذه الأكاديمية ضمن كليات الجامعة في عام

(*) داعية موفد - ناراتيوات - جنوب تايلاند.

٢٠٠٥م، ووافق المجلس الأعلى للجامعة في اجتماعه رقم ٢٠٠٧/٣م بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠٠٧م على فتح برنامج البكالوريوس في الشريعة الإسلامية واللغة العربية، وذلك وفقاً للمناهج الدراسية بجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وتم قبول أول دفعة في قسمي الشريعة واللغة العربية عام ٢٠٠٧م، وفي عام ٢٠١١م تم فتح قسم الدراسات الإسلامية ليصبح عدد أقسام الأكاديمية حالياً ثلاثة أقسام هي: قسم الشريعة واللغة العربية والدراسات الإسلامية، وقد تخرّجت ثلاث دفعات من قسمي الشريعة واللغة العربية، وبالرغم من أنّ الأكاديمية تعد حديثة النشأة قياساً بالكليات المماثلة في الدولة إلا أنها قدّمت مخرجات متميزة وكفاءات عالية، وقد حصلت الأكاديمية على جائزة التميز الأكاديمي التي تقدمها وزارة التعليم العالي التايلاندية لعامين متتاليين متقدمة على مثيلاتها من الكليات في الجامعات الحكومية والأهلية التي تسبقها في النشأة بعشرات السنين.

ويقوم بالتدريس في هذه الأكاديمية نخبة من الأساتذة الفضلاء الذين تلقوا تعليمهم الجامعي وفوق الجامعي في الدول العربية، يعاونهم عدد من الأساتذة العرب حيث يسعون جاهدين في نشر منهج أهل السنة والجماعة، عقيدةً وشريعةً ودعوةً.

وللأكاديمية علاقات تعاون مع كثير من الجامعات والمؤسسات الإسلامية العربية على رأسها جامعة الأزهر وجامعة الإسكندرية بمصر وجامعة النيلين وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية بقطر وجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية الإصلاح بالكويت وجمعية نداء الخير بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الجامعات والمؤسسات في العالم العربي.

ولا يختلف اثنان من المتابعين لمسيرة الجامعة عموماً والأكاديمية على وجه الخصوص في أنّ لرئيس الجامعة الدكتور (جونج

تعد الأكاديمية ثمرة من ثمرات تطلع الأقلية المسلمة لتؤدي دوراً بارزاً في الحفاظ على الهوية الإسلامية

راك فلاساي) دوراً مقدّراً وعطاءً متميزاً في النجاحات التي حققتها الجامعة في هذه الفترة القصيرة، ذلك لإدارته المتفانية وعقليته المتجددة وشخصيته الواثقة من النجاح، كما كان لمعرفته التامة بخصوصية أحوال الأقلية المسلمة في تايلاند الأثر الكبير فيما حققته الأكاديمية من نجاحات.

ولعلّ من أبرز ما يذكر للرجل وهو من غير المسلمين (بوذي) تخصيصه لقطعة أرض في مدخل الجامعة على الطريق العام ووقفها لبناء مسجد الجامعة، وهو أمر شبه مستحيل في المؤسسات الحكومية التايلاندية، بل إن دوره لم يقف عند هذا الحد وإنما سعى في إيجاد وتوفير مبلغ بناء المسجد عن طريق التبرعات الداخلية ولكن لم يتيسر المبلغ المطلوب للمشروع؛ ولذا تقدم بالمشروع لوزارة الأوقاف بالكويت؛ حيث وافق على بنائه مبدئياً معالي المستشار الشيخ راشد بن عبد المحسن الحماد وزير الأوقاف الأسبق؛ لما رأى من أهميته، ولكن بكل أسف توقف ملف المشروع بعد خروج معاليه حفظه الله من الوزارة، إلا أننا نأمل أن يعاد ملف المشروع من جديد ليرى النور قريباً في عهد معالي وزير الأوقاف الحالي

الجامعة فرصة لتعليم أبنائها العلوم الشرعية والعصرية في هذا الصرح التعليمي الكبير من أجل رفع راية التوحيد عالية خفاقة

وذلك لضرورته القصوى وأهمية موقعه حيث يقع في المدينة الجامعية قريبا من مجمع المكاتب والدوائر الحكومية التي يمثل المسلمون نسبة ٩٠٪ من العاملين فيها، حيث يجدون صعوبة بالغة في أداء صلواتهم ولا سيما صلاة الجمعة؛ لعدم وجود مسجد قريب من المنطقة.

كما يذكر لرئيس الجامعة قراره بالموافقة على إدخال تدريس مادتي التوحيد والفقه الإسلامي في جميع كليات الجامعة لتثقيف وتوعية أبناء المسلمين الدارسين بهذه الكليات بأمور دينهم، كذلك قرر تدريس مادة اللغة العربية وإقامة دورات مكثفة فيها لطلاب كليتي الطب والتمريض لتوفير كادر من الأطباء والممرضين المتقنين للغة العربية بهدف التواصل المباشر مع المرضى الذين يزورون تايلاند من الدول العربية ولا سيما دول الخليج، والذين تصل أعدادهم إلى عشرات الآلاف سنوياً لطلب العلاج والاستشفاء.

ولأنّ الاعتراف بالمعروف والصنيع الجميل والثناء على صاحبه ولو كان كافراً خلق شرعي ولا يتعارض مع ثوابت وتعاليم ديننا الحنيف ومع عقيدة الولاء والبراء، ولأنّ هذا من العدل الذي أمرنا به وأن نشهد على المرء بما فيه - حتي ولو كان كافراً - فإن أصاب وأحسن نقول: قد أصاب وأحسن، وإن أساء نقول: قد أساء.

ولأنّ هذا من عموم شكر الناس في قولهﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» رواه أبوداود في باب شكر المعروف عن أبي هريرة.

كل هذا يستدعي تقديم الشكر لرئيس الجامعة على هذا التعاون الإيجابي والعمل المثمر لصالح هذه الأقلية المسلمة، مع التمنيات بأن تستفيد هي بدورها من هذه الفرصة السانحة في تعليم أبنائها العلوم الشرعية والعصرية في هذا الصرح التعليمي الكبير من أجل رفع راية التوحيد عالية خفاقة وتحقيق الريادة بها لأمتها إن شاء الله.

الكفريات في شعر محمود درويش (٣)

بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

لقد صدمتني الهالة الإعلامية الصاخبة التي واكبت موت «محمود درويش»، حيث ارتدى بعض الإعلاميين من المذيعين والمذيعات اللباس الأسود حدادا على شاعر الأمة من وجهة نظرهم القاصرة، وأصبحت أصواتهم مصبوغة بأنين الحزن والنحيب، ولا تكاد الكلمات تخرج من أفواههم، وكأنهم فقدوا بطلا حقيقيا، حقق لهم آمالهم في استخلاص أراضيهم ومقدساتهم المحتلة من قبل اليهود.

وقدمنا لحلقتين سابقتين من كلماته ولاسيما فيما يتعلق بالله عزوجل وأنبيائه الكرام، ونستكمل حديثنا عنه وونتجاوزاته.

عاشق فلسطين وعاشق الصليب

محمود درويش ينطلق بشعره انطلاقا شيطانيا يتخبط في بحار الظلام ومستنقعات الكفر، ونسي أنه ينتمي إلى عائلة مسلمة فلسطينية، ومع ذلك نراه يشكر الصليب ويعتده مصدر النور والهداية.

قال في قصيدة بعنوان «قاع المدينة»: شكراً صليب مدينتي شكراً، لقد علمتنا لون القرنفل والبطولة، يا جسرنا الممتد من فرح الطفولة، يا صليب إلى الكهولة، الآن نكتشف المدينة فيك، آه يا مدينتنا الجميلة(١).

ويقول في وصف فكره ومن أين خرج في قصيدة بعنوان: «كتابة بالفحم المحترق»: ولكني خارج من مسامير هـذا الصليب لأبحث عن مصدر آخر للبروق، وشكل جديد لوجه الحبيب(٢).

وقال: إن الصليب مصدر النور، وذلك في قصيدة: «حبيبتي تنهض من نومها»: كيف اعترفنا بالصليب الذي يحملنا في ساحة النور؟ لم نتكلم، نحن لم نعترف إلا بألفاظ المسامير(٣).

قوله بصلب عيسى عليه السلام

قال في قصيدة بعنوان: «يوميات جرح فلسطيني»: ولو أن السيد المصلوب لم يكبر على عرش الصليب ظل طفلا ضائع الجرح جبان(٤).

أما عقيدتنا نحن في مسألة الصلب، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: {وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما} (النساء: ١٥٧ - ١٥٨).

فالقرآن الكريم لم يوضح لنا من هو اسم الشخص الذي تم صلبه، المهم هو نفي الصلب عن المسيح، أما إنجيل «برنابا» فقد ذكر أن اسم المصلوب هو «يهوذا الأسخريوطي» حيث ألقى الله شبه المسيح عليه، وتم صلبه وقتله دون أن يدروا أنه ليس هو المقصود.

كما أن كتاب النصارى لا ينـص صـراحـة على صلب المسيح، وأن تلاميذ المسيح قد هربوا ساعة الصلب، ومن شاهد الحادثة رواياتهم متناقضة ويناقض بعضها بعضاً.

ومع ذلك يصر هذا الشويعر على الإيمان بعقيدة النصارى.

عاشق فلسطين عضو في الحزب الشيوعي الإسرائيلي «راكاح»!

إن الشاعر الملحد الشيوعي محمود درويش الذي يطلق عليه عاشق فلسطين، عمل محرراً ومترجماً في الصحيفة التي يصدرها الحـزب الشيوعي الإسرائيلي «راكاح»(٥).

وهـذا مـا يـؤكده أيمـن عـودة من مركـز «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» وهو تنظيم حزبي تابع للحزب الشيوعي الإسرائيلي في تصريح لإذاعة «الشمس» التي تبث من الناصرة داخل فلسطين المحتلة، محمود درويش علاقته مع الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجبهة علاقة خاصة، وهو ابن هذين الحزبين، ودرويش نفسه يعترف في حوار له مع الشاعر اللبناني سامر أبو هواش، حيث قال: كان انجذابي إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي كان يطرح قضايانا ويدافع عنا بوصفنا أقلية ضمن المجتمع الإسرائيلي، كنا نعده حزبنا والمدافع عنا(٦).

وقد عمل محمود درويش في جريدة الاتحاد، ومجلة الجديد، وهما من صحف الحزب الشيوعي في إسرائيل(٧).

محمود درويش الذي صار جسراً لحرب الإسلام



ورسالته الخالدة، بل حرباً على خالقه رب العزة والجلال، فضلاً عن أنه يفتح قلبه وقلمه ولسانه لإسرائيل وعاهرات إسرائيل ويثني عليهن، ومع ذلك يأتي الأقزام الذين يسمون أنفسهم مفكرين ومبدعين ويكيلون الثناء لهذا الشويعر الملحد.

هذا هو محمود درويش ذلك الشاعر العابث، الذي تطاول على الذات الإلهية وزعم أن الله قد خلقنا عبثاً، هذا الرجل الذي تعايش مع اليهود وادعى بغضهم وزعم كراهيتهم، قد استقى فكره وثقافته من الفكر اليهودي وكتبهم المقدسة «التوراة والتلمود» ومن أبرز مقولاته الكفرية:

١ - الله خلق الخلق عبثاً

فمقولة إن الله خلق الخلق عبثاً، أخذها من اليهود إخوان القردة والخنازير، حيث يزعمون في كتبهم أن الله تعالى عندما خلق الإنسان ندم وتأسف في قلبه؛ لأنه لم يعلم أن الإنسان سيطغى ويتجبر في الأرض، حتى خشي الله ذاته - تعالى عما يقول الكافرون - من الإنسان، فعمل على تقليل عمره على الأرض في التعجيل بموته خوفاً منه على ملكه.

٢ - وصفه لله تعالى بصفات النقص

وهذا أيضاً أخذه من اليهود الذين صوروا الله كأنه إنسان متردد خائف ينوح ويبكي ويندم ويصرخ ويحتسي الخمر، ويلعب مع الحوت، ويصفر للذباب، تلك الصفات التي نسبت إلى الله نزعت القدسية والتبجيل عنه من جانب اليهود، حتى إنهم في صلواتهم يكيلون الشتائم إلى الله بدلا من الخنوع والخضوع والمذلة لله، يقولون له: استيقظ من غفوتك، فمتى كان الله نائماً حتى يستيقظ تعالى الله عما يقول الكافرون.

٣ - الله يتعرى

وبلغ به العدوان والتطاول على الله تعالى أن يقول: «الله يتعرى» وهذا الفكر أيضاً أخذه من اليهود، حيث ورد في (سفر ميخا: ١: ٨): «لهذا أنوح وأولول وأمشي حافياً عرياناً، وأعول كبنات آوى، وأنتحب كالنعام».

والعري ليس غريباً في اليهودية؛ حيث إن الله - بزعمهم - أمر أحد أنبيائه أن يمشي عرياناً ثلاث سنوات، ورد ذلك في (سفر إشعيا: ٢٠: ٣ - ٥): في ذلك الوقت تكلم الرب عن يد إشعياء بن آموص قائلاً: اذهب وحل المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك، ففعل هكذا ومشى معرى وحافياً، فقال الرب كما مشى عبدي إشعياء معرى وحافياً ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كوش.

كما أن شاؤول النبي، ووالد زوجة النبي داود تعرى، ورد ذلك في (سفر صموئيل الأول: ١٩: ٢٤): فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل.

وكذلك نبي الله نوح في الكتاب المقدس تعرى، ورد ذلك في (سفر التكوين ٩: ٢٠): واشتغل نوح بالفلاحة وغرس كرماً، وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خيمته.

وكذلك النصارى يزعمون أن المسيح تعرى أمام تلاميذه؛ حيث ورد ذلك في الإنجيل: قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها، ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها.

٤ - التأثر بالنصرانية

هذا الشاعر تأثر بالفكر النصراني في الكثير من أشعاره؛ حيث نسب الزوجة والولد إلى الله تعالى، وآمن بالفداء والصلب، وأن الصليب هو مصدر النور للبشرية، ليس ذلك فحسب، بل تناول في أشعاره لفظ «قشتالة» - إسبانيا حالياً - التي أذاقت المسلمين في الأندلس المفقود الذل والهوان، وصاحب ذلك القتل والتنصير الجبري، وورود ذلك اللفظ في أشعاره يوحي بانتصار الصليب وهزيمة المسلمين.

٥ - الدعوة لقتل الله

هذا الرجل دعا إلى قتل المفهوم الإلهي في النفس البشرية، أي «العبادة»، والعبادة هي الخشية والخضوع والحب لله رب العالمين، ومن أحب وخشي أطاع وأناب، فهو بدعوته لقتل الله يدعو إلى التخلي عن الاعتقاد بوجود الله، ويصاحب ذلك قتل الأخلاق والفضيلة في القلوب؛ لذلك نجده يخوض في الأمور الجنسية التافهة، ويمجد الخمر، ويعيش مع المومسات، بل ويساوم على فعل الرذيلة دون حسيب أو رقيب، وهذه الأخلاق تخلق بها من الكتب المقدسة لدى اليهود والنصارى، حيث إن الزنى ليس عملا مشيناً في الكتاب المقدس، بل إن الله - تعالى عما يقول الكافرون - هو من يأمر بالزنى، ورد ذلك في (سفر هوشع ١: ٢): أول ما كلم الرب هوشع قائلاً: اذهب خذ لنفسك امرأة زانية وأولاد زنى؛ لأن الأرض قد زنت.

كما أن الأنبياء الذين هم صفوة الخلق لا يتورعون عن ارتكاب الزنى، ورد ذلك في (سفر التكوين ٣٨: ١٣)، وخلاصته أن يهوذا النبي وابن النبي يعقوب يزني بزوجة ابنه ثامار وينجبان ولدين، هما جدا المسيح! و(سفر صموئيل الثاني ١١: ١) وخلاصته أن نبي الله داود يزني بزوجة جاره وقائد جنده وينجب منها النبي سليمان!! وفي (سفر صموئيل الثاني ١٣: ١) وخلاصته أن ابن داود النبي آمنون يزني بأخته، ومع ذلك يطلق عليه الكتاب المقدس لقب «الحكيم» و(سفر التكوين ١٩: ٣٠) وخلاصته أن لوط يشرب الخمر، ويزني بابنتيه وينجب منهما؛ فإن كانت هذه أخلاق أنبيائهم، فكيف تكون أخلاقهم وأخلاق من يتأثر بهم وينهل من ثقافتهم؟!

الهوامش

١ - ديوان محمود درويش، ص ٢٧٠.

٢ - نفس المصدر، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

٣ - نفس المصدر، ص ٤٣٩.

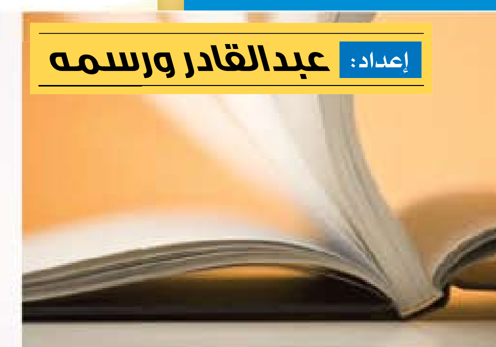
٤ - نفس المصدر، ص ١٤١.

٥ - مقال الأستاذ رياض خميس في موقع شبكة نور الإسلام.

٦ - انظر كتاب دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، حسين مروة، ص٣٦٠

٧ - محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، تأليف رجاء النقاش، ص١١٣.

إعداد: عبدالقادر ورسمه



إيضاح المحجة في بيان سبيل السلف في أخذ الدين وفهمه والعمل به والدعوة إليه

تأليف: الشيخ فيصل بن قزار الجاسم

الكتاب يحاول تسليط الضوء على منهج السلف الصالح في الفهم والدعوة والعمل، وفي هذا يقول المؤلف: فهذا كتاب في بيان سبيل السلف وطريقهم في أخذ الدين وفهمه والعمل به والدعوة إليه، وهو ما يعبر عنه أحيانا بالمنهج السلفي، وهو الجانب العملي والتطبيقي من عقيدة أهل السنة والجماعة، أهل الحديث والأثر، وجزء من عقيدتهم ومنهجهم.

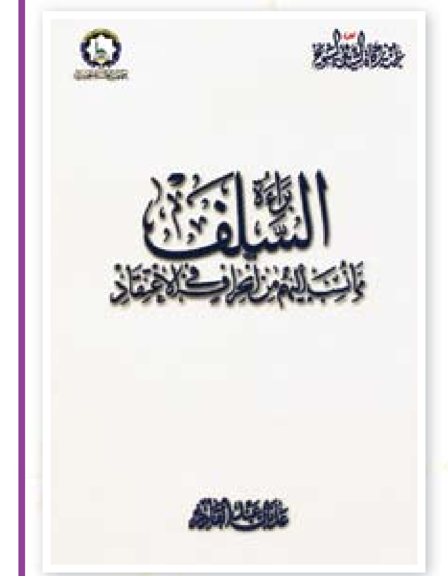
وأهمية الكتاب تكمن في حاجة الأمة اليوم إلى بيان الجانب العقدي والعملي المهم الذي زلت فيه أقدام كثير من الفرق والجماعات، والتبست معالمه على بعض من ينتسب إلى منهج أهل السنة والجماعة؛ حيث ظن بعضهم أن كل من وافق السلف في توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وفي باقي أركان الإيمان فإنه سلفي ولو خالفهم في المسائل المتعلقة بحقوق ولاة الأمور، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الدعوة إلى الله، أو الموقف من البدعة والمبتدعة، ونحو ذلك من الجوانب العملية في منهج وعقيدة السلف، وهذا خلل كبير في فهم معتقد السلف.

وقد بين أئمة أهل السنة هذا الجانب المهم في كتب المعتقد المختصرة والمطولة؛ إذ لا يكاد يخلو منها كتاب من كتبهم، كما أفرد بعض الأئمة كتبا خاصة في إبراز هذا الجانب أو بعضه، ككتاب «البدع» لابن وضاح، وكتاب «الحجة على تارك المحجة» لنصر المقدسي، وكتاب «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي وغيرها. كما استفاض في ذكر هذا الجانب أصحاب الأمهات في المعتقد كابن بطة في: «الإبانة» واللالكائي في: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» والآجري في: «الشريعة» وغيرهم، فضلاً عن كتب الحديث، فالبخاري مثلا قد ذكر الأبواب المتعلقة بهذا الجانب العملي من معتقد السلف في صحيحه، وأفرد كتابا بعنوان: «كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة» ومن المظان المهمة أيضا مقدمة الإمام الدارمي في سننه.

ويقول المؤلف أيضا: وقد حاولت استيعاب عامة المسائل التي تمس الحاجة إلى بيانها وإبرازها، واكتفيت في كل باب بذكر ما يدل على المسألة المبوب لها من الكتاب والسنة وبعض الآثار من غير استيعاب، ثم أعقب ذلك بذكر المسائل المستنبطة من الباب التي هي المقاصد والغاية، جريا على طريقة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

براءة السلف مما نسب إليهم من انحرافات في الاعتقاد

تأليف: الشيخ عدنان عبد القادر



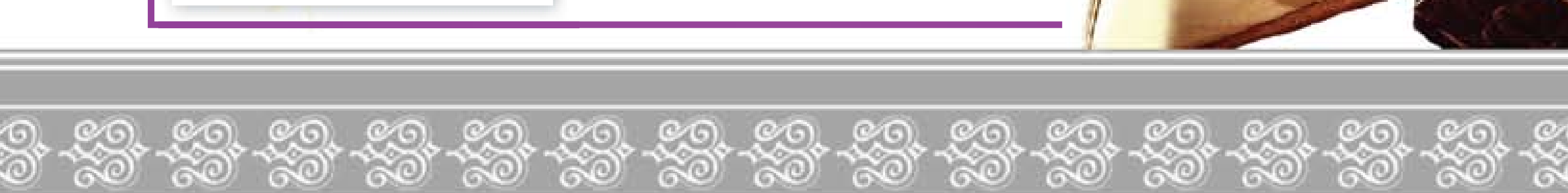
الكتاب هو محاولة جادة لتوضيح ما نسب إلى بعض علماء السلف من أخطاء عقدية، وأنهم برآء مما نسب إليهم من الابتداع أو الوقوع في بدعة عقدية ولا سيما من كان من القرون الثلاثة الأولى حيث لا يحل الاستعجال على علماء الأمة بأنهم خالفوا المنهج والعقيدة السلفية الصافية، وإلا فإنه: «أساء الأدب على السلف، إذ يذكر عنهم ما يضعفه وأظهر للناس أن السلف كانوا يتأولون ليحتج بذلك على التأويل في الجملة».

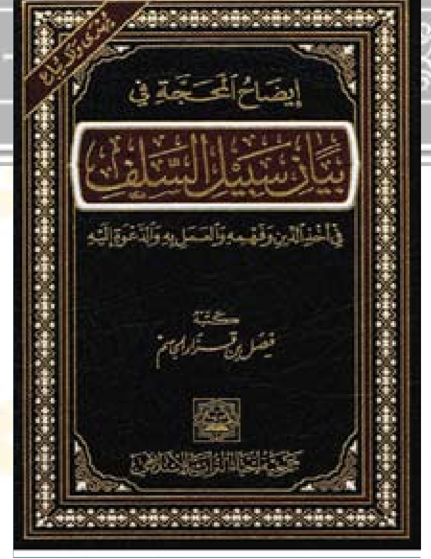
وينقسم الكتاب إلى قسمين:

الأول: يختص بما نسب إلى سلفيي العقيدة من أخطاء في الصفات.

الثاني: يختص بما نسب إليهم من أخطاء في أمور عقدية أخرى.

الكتاب يقع في ١٥٢صفحة من القطع المتوسط، وهو من إصدارات لجنة زكاة الشامية والشويخ.





في كتابه «التوحيد».

وينقسم الكتاب إلى أقسام: الأول: أبواب التعريف بالمحجة وبيان منهج التلقي، ويفصل فيه المؤلف التعريفات المختلفة كالتعريف بالسلف، والسنة وأهلها وألقاب وأوصاف أهل السنة والجماعة، وباب الأمر باتباع منهج السلف، وباب بيان أن الحق والطريق واحد لا يتعدد، وباب أن الحق ليس بالكثرة، وباب شرف الانتساب إلى السلف، وغير ذلك.

الثاني: أبواب الموقف من البدعة والمبتدعة، ويتناول فيه تعريف البدعة وضوابطها والحذر من التنفير من أهل البدعة بالزلة والفلتة مع بيان وجوب التنبيه عليها، وعدم وجود بدعة حسنة في الإسلام، وأن البدعة تهدم الدين وتمحو السنة، وأنها تدعو إلى السيف، والنهي عن الجلوس مع أهل البدع ومخالطتهم، وغير ذلك.

الثالث: أبواب لزوم الجماعة، وجاء تحت هذه الأبواب باب لا إسلام إلا بجماعة، والمراد بالجماعة، وأن إصلاح الناس منوط بقيامهم بحق الله وحق السلطان ولزوم الجماعة.

الرابع: أبواب السلطان، وفيه أن الإمام هو من له قدرة وسلطان، وأن الإمامة تثبت بمبايعة أهل الحل والعقد، والتغلب وبالعهد، كما تناول النصيحة للإمام والسمع والطاعة للأمة وإن جار، وتوقير الإمام وتعزيزه، وتحريم الخروج على الحاكم المسلم بالفسق، وإباحة الخروج عليه إذا وقع في الكفر الأكبر المجمع عليه إذا كان ظاهرا بلا تأويل وتوافرت القدرة على إزالته بلا ضرر أكبر.

الخامس: أبواب الدعوة، وفيه البدء بالتوحيد، والتحذير من الشرك، وباب لا دعوة إلا بعلم، والتحذير من جهلة القصاص، والتزام الوسائل الشرعية في الدعوة.

السادس: أبواب العلم والعلماء، وفيه منزلة العلم وبيان فضل العلماء، وذهاب العلماء ذهاب العلم والدين، والأمر بطاعة العلماء وأن العلم لا يؤخذ إلا عنهم، وخطر الفتيا والحذر من التصدر لها.

السابع: أبواب الموقف من الجماعات والتحزبات، ويتحدث عن التحزب الممدوح، والمذموم، وأن التعاون مع الجماعات المخالفة للسنة منوط بتحقيق مصلحة لا تتحقق بدونه ودفع مفسدة لا تندفع دونه.

الثامن: أبواب الموقف من الخلاف، وفيه ذم الخلاف، وضابط الخلاف المقبول والمذموم.

التاسع: أبواب الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفضل الجهاد، وأنه ماض إلى يوم القيامة، والمقصد من الجهاد، وأنه لا جهاد إلا بإمام وراية، وترك الجهاد عند العجز ماديا أو شرعيا، وبعض ضوابط الجهاد الشرعي، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوب العلم والرفق والصبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه لا يقيم الحدود إلا الإمام.

العاشر: أبواب مسائل التكفير وضوابطه، وبيان أن تكفير الكافر والبراءة منه من أصول الدين، وأنه حق الله تعالى، وخطورة تكفير المسلم، وبيان أن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين، وأنه يشترط العلم لمن وقع في الكفر للحكم عليه، ولا يحكم بكفر من وقع في الكفر حتى يكون قاصدا للفعل أو القول.

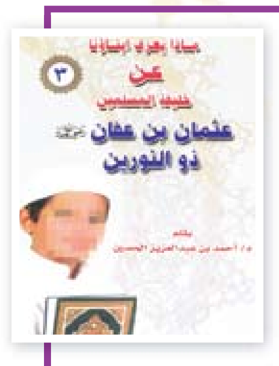
وفي الكتاب فوائد جمة لمن أراد أن يلتزم سبيل السلف ويبتعد عن سبل أهل البدع، ومفيد لطلبة العلم حتى لا يقعوا في تخبط بعض المناهج المعاصرة التي تدعي أنها تحاول إقامة نظام إسلامي وتجاهد في سبيل الله ولكن بطرق تخالف منهج الرسول صلى الله عليه وسلم.

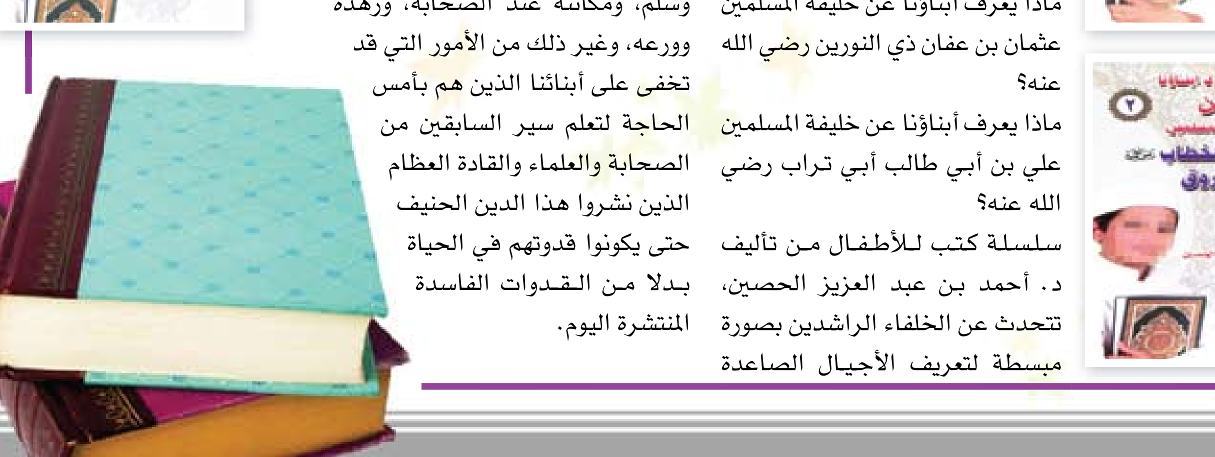
الكتاب يقع في ٢٠٧ صفحات من القطع المتوسط، وهو من إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي.

ماذا يعرف أبناؤنا عن الخلفاء الراشدين

ماذا يعرف أبناؤنا عن خليفة المسلمين أبي بكر الصديق رضي الله عنه؟ ماذا يعرف أبناؤنا عن خليفة المسلمين عمر الفاروق رضي الله عنه؟ ماذا يعرف أبناؤنا عن خليفة المسلمين عثمان بن عفان ذي النورين رضي الله عنه؟ ماذا يعرف أبناؤنا عن خليفة المسلمين علي بن أبي طالب أبي تراب رضي الله عنه؟

سلسلة كتب للأطفال من تأليف د. أحمد بن عبد العزيز الحصين، تتحدث عن الخلفاء الراشدين بصورة مبسطة لتعريف الأجيال الصاعدة سيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وتتناول صفة الخليفة وإسلامه ودوره في نشر الدعوة، وهجرته، ومكانته عند الرسول صلى الله عليه وسلم، ومكانته عند الصحابة، وزهده وورعه، وغير ذلك من الأمور التي قد تخفى على أبنائنا الذين هم بأمس الحاجة لتعلم سير السابقين من الصحابة والعلماء والقادة العظام الذين نشروا هذا الدين الحنيف حتى يكونوا قدوتهم في الحياة بدلا من القدوات الفاسدة المنتشرة اليوم.





همسة تصحيحية

السحرة والمشعوذون!!

د. بسام الشطي

عندما تخرج إحصائية سنوية دقيقة بأن عدد السحرة والعرافين والمشعوذين تجاوز الثلاثمائة متهم في بلد صغير، له دلالة على أن العمالة التي تصل البلاد لابد من أن تخضع لإجراءات معهم لتكفي الدولة شرهم وتقلل من إيذائهم، وتدل كذلك على ضعف الإيمان والمعتقد، وتدل على أهمية التوعية في كافة المجالات المتاحة.

فالسحر من الجرائم العظيمة والموبقات المهلكات ومن أنواع الكفر كما قال تعالى: ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾.

فلقد سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول اللهﷺ وسحر جسده ولم يسحر عقله، فنزل جبريل عليه السلام بالمعوذات ورقية للنبي حتى برأه الله عز وجل وشفاه، وكذلك حفصة بنت عمر بن الخطاب سحرتها خادمة لها ثم بعد ذلك تم رقيتها، وطالب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إقامة حد السيف على كل ساحر وبعث برسائل إلى الولاة، فتم إقامة الحد على ثلاثة منهم.

السحر أنواع، فيها الفرقة: وهو الذي يفرقون به بين المرء وزوجه.

وسحر المحبة: أي يجعل أجساد البشر تحبه دون عقولهم وقلوبهم.

وسحر التخيل: ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾.

وسحر قد يكون بشرب النجاسات أو بشم أو بكتابة بعض الأرقام والطلاسم والشعوذات أو بأخذ الأثر مثل عرق الإنسان، أو قطعة من ثوبه ووضعها في أماكن يغلب عليهم أنها زوايا مهملة ولا يمكن أن يراها أحد.

وتعلم السحر محرم؛ لأن الله عز وجل ذكر أنه فتنه وكفر وحرم النبيﷺ تعلمه لأي غرض كان؛ لأن الشخص لا يمكن أن يتعلم السحر إلا بعد أن يكفر ويتقرب إلى الشيطان.

ويحرم الذهاب للسحرة والكهنة والعرافين للعلاج أو للعلم عن الغيب أو غيرها؛ لأن النبيﷺ قال: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر كفر بما أنزل على محمد»، وقال أيضاً: «من أتى كاهنا أو عرافا لم تقبل منه الصلاة أربعين يوماً».

ومن الناس من يذهب ليقتبس علما من النجوم، مثل الأبراج، ومثل ضرب الغيب، وفي الحديث: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد أقتبس شعبة من الكفر».

فالساحر لا تقبل منه توبة على الصحيح، بل يقام عليه حد السيف، وقال الله عز وجل: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾، وقال موسى عليه السلام: ﴿ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾.

فالوقاية والعلاج من السحر تكون بحسم الاعتقاد بالله عز وجل وحسن التوكل عليه وصيانة النفس بالأذكار والذكر، وكذلك المحافظة على الصلوات الخمس في المسجد وعدم الاضرار بالناس وكف الأذى والدعاء.

كذلك لشرب ماء زمزم وأكل سبع تمرات عجوة على الريق وأكل حبة البركة والادهان بزيت الزيتون.

وإبطال السحر يكون بفك عقده كما قال سبحانه: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾، وقراءة المعوذات وآية الكرسي وآخر آية البقرة، واعتقاد أن الشافي هو الله عز وجل وحده، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾.

ويجب أن نتعاون مع السلطات في إبلاغهم عن السحرة وأماكن وجودهم ونحث الناس ونوعيهم بضرورة الابتعاد عن التعامل مع السحر والسحرة، ووضع طريقة لتفتيش العمالة المنزلية، وكذلك البريد والجمارك لابد من التعاون لإبطال دخول السحر إلى الكويت.

ولابد من التعاون الإعلامي في ترك الأبراج ومحاربة القنوات الفضائية المتخصصة بالسحر وكتب السحر، ويكون تعاون إسلامي كبير في القضاء عليه لما يترتب عليه من أذى على أبدان الأشخاص.

وكم فرق السحر بين المرء وزوجه وبين الأخ وأخيه وبين الموظف ووظيفته وبين الأطفال وحال دون نطقهم وغيرها، وكل ذلك كان بأمر الله سبحانه، ولكن إذا التجأ العبد إلى ربه شافاه ربه وعافاه وزاد إيمانه، قد يكون من خلال أن الله عز وجل يوصل أشخاصاً إلى السحر فيكتشفونه ويبطلونه بإذن الله عز وجل، أو يراه الإنسان في منامه.

نسأل الله عز وجل أن يكفيكم شر الأشرار وكيد الفجار وسحر السحرة ويزيدكم قوة إلى قوتكم.





اليسره
للأغذية

نمِّي أموالك بامتياز

شركة الإمتياز للإستثمار تدرك أهمية الإستثمار الناجح وتعمل على تنمية أموال المستثمرين وفق الشريعة الإسلامية السمحاء ، فبادر إلى تنمية أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية ...



www.alimtiaz.com

1 82 22 82